



الميزان الذهبي

ALTINOLUK

مجلة تصدر كل شهرين - العدد السابع (نوفمبر - ديسمبر ٢٠١٢)

الحجرة النبوية

وصناعة الأمل

كيف نستفيد من دروسها وعبرها؟



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الهجرة بداية عهد جديد

كانت هجرة رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة حدثاً هاماً من الأحداث الحاسمة في تاريخ الدعوة الإسلامية، فيها انتهى عهد وابتدأ عهد، وصارت طيبة مهاجر النبي ومثواه الأخير حيث دفن جسده الشريف في أرضها.

لقد حفلت كتب السيرة بتدوين حوادث الهجرة المباركة، وتبارت أقلام الكاتبين في ذكر المعاني البالغة والعبر التي انطوت عليها رحلة كتبت للخلائق تاريخاً مجيداً وعصرًا زاهرًا جديدًا، فكانت نهضة عظيمة لم تعرف لها البشرية مثلاً سبقها.

لم تكن هجرته ﷺ جُبناً أو فراراً بل كانت انتقالاً من دار صعب فيها نشر الدعوة إلى دار وضع فيها أساس الدولة الإسلامية العظيمة، فتألفت قلوب الأوس والخزرج وتأخى المهاجرون مع الأنصار فصارت الهجرة فرقاناً بين الحق والباطل وكثر المؤمنون بعد قلة واجتمعوا بعد شتات.

ولما وصل النبي ﷺ وصاحبه ﷺ إلى المدينة كان النصر والتأييد من الأنصار، وءاخى الرسول بينهم وبين المهاجرين فكانت نقطة تحول مهمة كسبت منها الدعوة الإسلامية قوة واندفاعاً، وذيوغاً وانتشاراً، وأعوأناً وأنصاراً.

وشاع في نفوس المؤمنين سرور اللقاء فالإسلام يدعوهم إلى العدل والإحسان، وينهاهم عن البغي والعدوان، ويؤلف بين قلوب كانت فرققتها الجاهلية، ويجمع كلمات مزقتها العصبية. وأمرهم نبيهم بإفشاء السلام وهو عنوان المودة والرحمة، وأمرهم بإطعام الطعام وهو آية التعاون والتراحم، وبصلاة الليل والناس نيام وهي صلاة الأوابين المتبتلين.

إن علينا أن نعتبر بمعاني الهجرة ونأخذ منها الدروس والعظات؛ ففي الهجرة مفارقة للوطن والأهل والديار والأموال، وفي هذا ثبات المؤمن على عقيدة الحق، وصبر وعزم وتضحية جعل الله ﷻ فيها الثواب الجزيل، والرسول ﷺ يقول:

"إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه".

اللهم صل وسلم وبارك على معلم الناس الخير سيدنا وحبيبنا وقرّة أعيننا محمد بن عبد الله صلاة دائمة إلى يوم الدين.

المحتويات

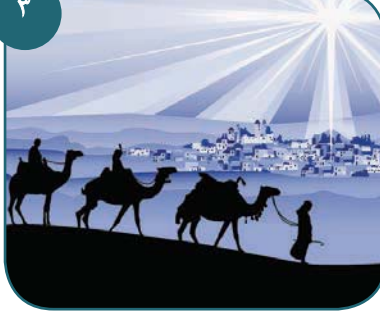
المميزيات الدخكسي

٢٨



الصدق والإخلاص في الحب والبغض
الأستاذ: عثمان نوري طوباس

٣



الهجرة النبوية وصناعة الأمل
الدكتور: عماد مصطفى

٤٦



نساء الإسلام قرة عين الزمان
الدكتورة: عيبر جوايرة

٤٢



كيف نربي أبنائنا؟
الأستاذة: غفران تنديب

٣٤	قطوف دانية	١	افتتاحية العدد
٣٦	فض الإشتباك	٣	الهجرة النبوية وصناعة الأمل
٣٨	صناعة الأبناء حرفة الأمهات	١٠	حتى تكون عزيزاً
٤٠	صناع الأمل	١٣	التربية بين العلم والإيمان
٤٢	كيف نربي أبنائنا	١٦	صور من حياة الصحابة
٤٨	المنهج القرآني في صناعة القائد	٢٠	عندما ترى الهم والضيق جرب قراءة القرآن
٤٦	نساء الإسلام قرة عين الزمان	٢٢	الأمر بمقاطعة الخائضين في آيات الله
٥٠	ناشئة الليل	٢٦	لنُسلن عن الفيس بوك
		٢٨	الصدق والإخلاص في الحب والبغض

مجلة تصدر كل شهرين
العدد السابع
(نوفمبر - ديسمبر ٢٠١٢)
(محرم - صفر ١٤٣٤)

رئيس التحرير
بيت الله ديمرجي اغلوا

مدير التحرير
حسام يوسف

هيئة التحرير
بيت الله ديمرجي اغلوا
حسام يوسف
آدم أزدмир
د. مراد قابا

التصحيح والتدقيق اللغوي
أ. محمد اوقومش
أ. مصعب كعك

التصميم والتنضيد والاخراج الفني
حسام يوسف

إدارة المجلة.
Organize Sanayi

Bölgesi Turgut Özal Cad. No: 117/2-C
Başakşehir / İstanbul Tel:0090 212 671 07 00

دار النشر والطباعة

Erkam Matbaasi Organize Sanayi.
Bölgesi Turgut Özal Cad. No: 117/2-C
Başakşehir / İstanbul Tel:0090 212 671 07 00

الإشتراك

لكي تصلكم المجلة بشكل دوري
يمكنكم الإشتراك سنوياً بمبلغ ٣٠ دولار
كما يمكنكم المساهمة بإرسال المقالات
والملاحظات على عناوين المجلة
للمراسلة

almizab2011@hotmail.com
almizab2011@gmail.com

ملاحظة: المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة



هجرة الحبيب المصطفى

يا هجرة العزم المصمم طاوياً *** وجه الظلام الغرّيب بحث عن غد

يا هجرة النفس الأبية من نقا *** نصحها إلى قمم الكمال الأحمدى

يا هجرة الإيمان والإخلاص والـ *** إصرار في أبهى وأروع مشهد

يا هجرة المختار من أم القرى *** من كيد كل مهرج متوعد

وتألقى فوق الزمان منارة *** تهدي الحيارى من شعوب (محمد)



الهجرة النبوية

وصناعة الأمل

كيف نستفيد من دروسها وعبرها؟

الدكتور / عماد مصطفى - أوكرا نيا

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾



الحمد لله مدبر الشهور والأعوام، ومصرف الليالي والأيام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث رحمةً للأنام، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الأئمة الأعلام. أما بعد أيها الأحبة الكرام.

لقد كانت الهجرة النبوية بداية مرحلة فاصلة في السيرة النبوية؛ إذ بهذه الهجرة السعيدة الناجحة تمت مرحلة مهمة، بل مهمة جداً من مراحل السيرة النبوية، تمت المرحلة المكية بكل أحداثها وآلامها ومشاكلها، وقبل أن نتحدث عن الدروس والعبر من هذه الهجرة المباركة لابد لنا أن نتحدث عن المرحلة المكية التي كانت ذات طابع خاص، إذ بدأ الإسلام فيها غريباً، واستمر غريباً إلى قرب نهايتها، إلى أن آمن الأنصار، ورضي الله عن المهاجرين، وعن صحابة رسول الله أجمعين. فكان الاهتمام الرئيسي لرسول الله ﷺ في هذه المرحلة أن يبني الجانب العقائدي عند الصحابة، لا يؤمنون بإله غير الله،

لا يتوجهون بعبادة لأحد سواه، لا يطيعون أحدًا يخالف أمره، يتوكلون عليه، ينيبون إليه، يخافون عذابه، يرجون رحمته، إيمان عميق برب العالمين، وإيمان برسوله الكريم ويأخوانه من الأنبياء والمرسلين، واعتقاد جازم بأن هناك يومًا سيبعث فيه جميع الخلائق، سيقوم فيه الناس لرب العالمين يحاسبون على ما يعملون، لن يظلم في ذلك اليوم أحد، لن تغفل الذرة والقطمير، إنها والله إما الجنة أبدًا أو النار أبدًا.

وإلى جانب العقيدة الراسخة، فقد تعلم المؤمنون في

هذه المرحلة الأخلاق الحميدة، والخصال الرفيعة، هُذِّبَتْ نفوسُهم، وسمت أرواحهم، وارتفعوا عن قيم الأرض وأخلاق الأرض وطبائع الأرض، إلى قيم السماء وأخلاق السماء وطبائع السماء، لقد نزل الميزان الحق الذي يستطيع الناس به أن يقيّموا أفعالهم بصورة صحيحة، وعرف المؤمنون في هذه المرحلة أن الطريق الطبيعي للجنة طريق

شاقّ صعب، مليء بالابتلاءات والاختبارات، ما تنتهي من امتحان إلا وهناك امتحان آخر، تعب كلها الحياة، والله يراقب العباد في صبرهم ومصابرتهم وجهادهم، ولن يُستثنى أحد من الاختبار، ويُبتلى المرء على حسب دينه. ومع كون المرحلة بكاملها كانت عبارة عن فقرات مختلفة من الإيذاء والتعذيب، سواء على الروح أو على الجسد، إلا أنها كانت لا تخلو من سعادة، بل كانت كل لحظاتها سعيدة، لكن ليست السعادة المادية الحسية التي يجدها الناس في طعام أو شراب أو شهوة، إنما سعادة الروح والقلب، سعادة الطاعة لله، سعادة الأُنس بالله، سعادة الصحبة لرسول الله، سعادة الصلاة ومناجاة الله، سعادة الأخوة والألفة بين المؤمنين، سعادة الدعوة إلى

الله، سعادة الثبات أمام كل فتن الدنيا؛ سواء في الجسد أو في الهجرة أو في أنواع الإغراءات بالمال أو بالنساء أو بالسلطة، سعادة عظيمة، وأي سعادة.

على الدعاة المخلصين أن يدرسوا هذه المرحلة بعمق، وعليهم أن يقفوا أمام كل حدث، وإن قصر وقته أو صغر حجمه وقوفًا طويلاً.

هنا البداية التي لا بد منها، بغير مكّة لن تكون هناك المدينة، وبغير المهاجرين لن يكون هناك أنصار، وبغير الإيمان والأخلاق والصبر على البلاء لن تكون هناك

أمة ودولة وسيادة وتمكين. كانت هذه هي فترة مكّة الجميلة، نعم الجميلة؛ لأنها تحكي قصة رسول الله ﷺ، ننقل إلى فترة جميلة أيضًا من فترات حياة رسول الله، تلك هي فترة المدينة المنورة.

فهذه الهجرة النبوية المباركة من مكة المكرمة إلى المدينة التي استنارت بهجرة الرسول ﷺ إليها لتكون حادثة فارقة بين الحق والباطل، فارقة بين

لقد كانت الفترة المكية بمنزلة الأساس المتين للصرح الإسلامي الهائل.

من المستحيل أن يجتاز المسلمون خطوات كبر والأحزاب وخيبر وتبوك، دون المرور على فترة مكّة، من المستحيل أن تُبنى أمة صالحة، أو تنشأ دولة قوية، أو تخوض جهادًا ناجحًا، أو تثبت في قتال ضار، أو تقف بصلاية أمام كل فتن الدنيا إلا بعد أن تعيش في فترة مكّة بكل أبعادها.

الاستضعاف والتمكين، لتقدم للعالم النموذج القوي للدولة الإسلامية، والأخوة في الله، فكانت مليئة بالدروس والعبر، التي لو تمسك بها المسلمون لكتب لهم قيادة العالم والأخذ به إلى بر الأمان والنجاة..

لذا فلا بد لنا في ذكرى هذه المناسبة العظيمة أن نستعيد من دروسها التي لا تنتهي ولا ينقطع مداها، فمن هذه الدروس والعبر:

١- المؤمن يحسن التوكل على الله تعالى:

وحسن التوكل على الله، يعني صدق اعتقاد القلب على الله ﷻ في دفع المضار وجلب المنافع، وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي إلا الله ولا يمنع إلا الله ولا يضر ولا ينفع

سواء، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (الطلاق، ٢). وقال ﷺ: «لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خفاصاً وتروح بطاناً» رواه أحمد.

يقول داود بن سليمان رحمه الله: (يستدل على تقوى المؤمن بثلاث: حسن التوكل فيما لم ينل، وحسن الرضا فيما قد نال، وحسن الصبر فيما قد فات).

ولقد كان ﷺ في رحلة الهجرة الشريفة متوكلاً على ربه واثقاً بنصره يعلم أن الله كافيه وحسبه، ومع هذا كله لم يكن رسول الله ﷺ بالمتهاون المتواكل الذي يأتي الأمور على غير وجهها. بل إنه أعد خطة محكمة ثم قام بتنفيذها بكل سرية وإتقان.

فالقائد: محمد ﷺ، والمساعد: أبو بكر ﷺ، والفدائي: علي ﷺ، والتموين: أسماء ﷺ، والاستخبارات: عبد الله ﷺ، والتغطية وتعمية العدو: عامر، ودليل الرحلة: عبد الله بن أريقط، والمكان المؤقت: غار ثور، وموعد الانطلاق: بعد ثلاثة أيام، وخط السير: الطريق الساحلي. وهذا كله شاهد على عبقريته وحكمته ﷺ، وفيه دعوة للأمة إلى أن تحذو حذوه في حسن التخطيط والتدبير وإتقان العمل واتخاذ أفضل الأسباب مع الاعتماد على الله مسبب الأسباب أولاً وأخيراً.

٢- الصبر واليقين طريق النصر والتمكين:

أصحاب الرسالات في هذه الحياة لا بد أن تواجههم المصاعب والمتاعب والمحن والابتلاءات، قال تعالى:

﴿الْم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ سورة العنكبوت

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وقاص ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟

قَالَ: "الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، فَيُتَبَلَى الرَّجُلُ عَلَى

حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ" (الترمذي، ٢٣٩٨)

فبعد سنوات من الاضطهاد والابتلاء قضاه النبي ﷺ وأصحابه بمكة مبياً الله تعالى لهم طيبة الطيبة، ويقذف الإيمان في قلوب الأنصار، لبدء مسلسل النصر والتمكين لأهل الصبر واليقين، قال تعالى:

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ سورة غافر



وإن طريق الدعوة إلى الله شاق محفوف بالمكاره والأذى. لكن من صبر ظفر ومن ثبت انتصر.

ولقد ثبت النبي ﷺ وأصحابه على أذى قريش وكان النبي ﷺ يطمأنهم بأن النصر قادم، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ ﷺ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ، فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو لَنَا،

فَقَالَ: "قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ، فَيُخْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ، فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ،

٣- الله تعالى يؤيد رُسله بالمعجزات:

الله تعالى قد يتلى أوليائه وأحبابه من أصحاب الرسالات والدعوات بالمحن والشدائد، ولكن لا يتركهم لتلك المحن والشدائد حتى تعصرهم، بل يمحصهم، ويرفع من قدرهم، ثم يؤيدهم بالمعجزات التي تثبت صدق دعواهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ (الحج، ٣٨)

وفي رحلة الهجرة الشريفة تجلت معجزات وآيات وبراهين تؤكد صدق دعوى النبي ﷺ فهل رأيتم رجلاً أعزل محاصراً يخرج إلى المجرمين ويخترق صفوفهم فلا يرونه ويذر التراب على رؤوسهم ويمضي.

وهل رأيتم عنكبوتاً تنسج خيوطها على باب الغار في ساعات معدودة؟

وهل رأيتم فريقاً من المجرمين يصعدون الجبل ويقفون على الباب فلا يطأطيء أحدهم رأسه لينظر في الغار.. هل رأيتم فرس سراقه تمشي في أرض صلبة فتسيخ قدمها في الأرض وكأنها هي تسير في الطين.. هل رأيتم شاة أم معبد الهزيلة يتفجر ضرعها باللبن؟

قال البوصيري:

وما حوى الغار من خيرٍ ومن كرمٍ
وكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكَفَّارِ عَنْهُ عَمِي
فالصدق في الغار والصدِّيق لم يَرِ مَا
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمٍ
ظَنُّوا الْحَمَامَةَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى

خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ
وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ
مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطْمِ

إن هذه المعجزات هي من أعظم دلائل قدرة الله تعالى، وإذا أراد الله نصر المؤمنين خرق القوانين، وقلب الموازين.

فَيَجْعَلُ نَصْفَيْنِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ، مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ، لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذُّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ" (أحمد، ١٠٩/٥، ٢١٣٧١؛ البخاري، ٤/٢٤٤، ٣٦١٢)

وفي الهجرة المباركة لما خاف الصديق على رسول الله من أذي قريش، وقال لرسول الله:

لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَنْظُرُ إِلَى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ.

قال له الرسول ﷺ في ثبات المؤمن وبقينه بربه:

سيرة الرسول

"يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِأَتَيْنِ اللَّهَ تَالِثَهُمَا".

فأنزل الله تعالى:

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ﴾ (التوبة، ٤٠)

٤- دور المرأة المسلمة في الهجرة الشريفة:

دور المرأة المؤمنة في تحمل أعباء الدعوة، دور كبير وعظيم فقد كانت خديجة عليها السلام الملجأ الدافئ الذي يخفف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينما نزل عليه الوحي في غار حراء جاءها يرتجف ويقول زملوني زملوني، ولما ذهب عنه الرُّوع قال لخديجة: "قد خشيت علي".

فقلت له: كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. متفق عليه.

ويتجلى دور المرأة المسلمة في الهجرة الشريفة من خلال الدور الذي قامت به عائشة وأختها أسماء رضي الله عنهما حيث كانتا نعم الناصر والمعين في أمر الهجرة؛ فلم يخذلا أباهما أبا بكر مع علمهما بخطر المغامرة، ولم يفشيا سر الرحلة لأحد، ولم يتوانيا في تجهيز الراحلة تجهيزاً كاملاً، إلى غير ذلك مما قامتا به.

وهناك نساء أخريات كان لهن دور بارز في التمهيد لهذه الهجرة المباركة، منهن: نسيبة بنت كعب المازنية، وأم منيع أسماء بنت عمرو السلمية.

٥- الصداقة الحقيقية مبادئ ومواقف:

كان من فضل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن جعل أئمة من الناس تهوي إليه، وترى فيه المصحب المربي والمعلم، والصديق؛ مما جعل سادة قريش يسارعون إلى كلماته ودينه: أبو بكر، وطلحة، والزبير، وعثمان، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم متخلين بهذه المسارعة المؤمنة عن كل ما كان يحيطهم به قومهم من مجد وجاه، متقبلين -في نفس الوقت- حياة تمور موراً شديداً بالأعباء والصعاب وبالصرع.

ولقد توفرت في أبي بكر رضي الله عنه خصال عظيمة جعلته خير ناقل لأثر الصحبة، كان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر فحسن مجالسته هذا كان سبباً في

إسلام السابقين فجاء بهم إلى المصحب الأعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا وصلوا.

فالصحبة الصالحة لها أثرها البالغ في ثبوت الإيمان في القلوب.

فحينما عاد أبو بكر رضي الله عنه من رحلة التجارة وأبلغه القوم أن محمداً صلى الله عليه وسلم يزعم أنه يوحى إليه فأجابهم إن قال فقد صدق فما أن حط عنه عناء السفر حتى أقبل إلى النبي عليه الصلاة والسلام متأكداً من ذلك فما أن سمع من النبي صلى الله عليه وسلم حتى فاضت عيناه وقبل صاحبه الذي ما تردد في النطق بأعظم كلمة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله.

وحينما أذن الله تعالى لرسوله بالهجرة، اختاره الرسول صلى الله عليه وسلم ليكون رفيقه في هجرته، وظلا ثلاثة أيام في غار ثور، وحينما وقف المشركون أمام الغار، حزن أبو بكر وخاف على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا الحب هو الذي أبكى أبا بكر فرحاً بصحبته صلى الله عليه وسلم. إن هذا الحب هو الذي أرخص عند



٦- درس في الحب:

وقد قال الحبيب ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين".

إن هذا الحب هو الذي أبكى أبا بكر فرحاً بصحبته ﷺ... إن هذا الحب هو الذي جعل أبا بكر يقاوم السم وهو يسري في جسده يوم أن لدغ في الغار لأن الحبيب ينام على رجله.

إن هذا الحب هو الذي أرخص عند أبي بكر كل ماله ليؤثر به الحبيب ﷺ على أهله ونفسه.

إن هذا الحب هو الذي أخرج الأنصار من المدينة كل

أبي بكر ﷺ كل ماله ليؤثر به الحبيب ﷺ على أهله ونفسه.

أخرج ابن عدي وابن عساكر من طريق الزهري وروى الحاكم في مستدركه عن أنس ﷺ قال رسول ﷺ لحسان بن ثابت: "هل قلت في أبي بكر شيئاً؟"

فقال: نعم.

فقال: "قل وأنا أسمع"

فقال:

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد

طاف العدو به إذ صعد الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا

من البرية لم يعدل به رجلاً

فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه، ثم قال:

"صدقت يا حسان هو كما قلت".

فلقد ضرب الصديق ﷺ مثلاً رائعاً في

أن الصداقة مبادئ ومواقف، وليست شعارات وأقوال.

٥- درس في التأريخ الهجري:

التأريخ بالهجرة النبوية مظهر من مظاهر

تميز الأمة المسلمة وعزتها. ويعود أصل هذا التأريخ

إلى عهد عمر ﷺ.

فلما ألهم الله الفاروق الملهم أن يجعل للأمة تأريخاً

يميزها عن الأمم الكافرة استشار الصحابة فيما يبدأ به

التأريخ، أيأرخون من مولده عليه الصلاة والسلام؟ أم

مبعثه؟ أم هجرته؟ أم وفاته؟.

وكانت الهجرة أنسب الخيارات. أما مولده وبعثته

فمختلف فيهما، وأما وفاته فمدعاة للأسف والحزن

عليه. فهدى الله تعالى الصحابة إلى اختيار الهجرة منطلقاً

للتأريخ الإسلامي.



يوم في أيام حارة ينتظرون قدومه ﷺ على أحر من الجمر.

فأين هذا ممن يخالف أمر الحبيب ﷺ ويهجر سنته ثم يزعم أنه يحبه !!!

يا مدعي حب أحمد لا تخالفه *** فالحب ممنوع في دنيا المحيينا

نسأل الله أن يحفظها، وأن يصلح أحوال المسلمين

في كل مكان، ويعز دينه ويعلي كلمته، إنه جواد كريم،

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين.



الحمد لله الذي أظهر آثار قدرته وأنوار عزته في كل وقت وزمان وحين وأوان وعمر كل عصر من الأعصار بنبي مبعوث يدل الخلق ويرشدهم إليه إلى أن ختم الأنبياء والرسل بالنبي الأشرف والرسول الأعلى محمد ﷺ وعلى جميع أنبياء الله ورسله. وأتبع الأنبياء عليهم السلام بالأولياء يخلفونهم في سننهم ويحملون أمتهم على طريقتهم وسمتهم فلم يخل وقتاً من الأوقات من داع إليه بحق أو دال عليه ببيان وبرهان...



أخي الكريم... إذا أردت أن تكون عزيزاً عليك أن تعلم أولاً أن العزة هي لله وحده، قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً﴾، وقال: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِئْتَعُونَ عَنْدهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾، وقال سبحانه: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾، فجعل الله العزة له وحده. وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، فالعزة هنا هي لله سبحانه، فكل من اتصل بالله فهو عزيز لاتصاله به سبحانه، ومن هنا جاءت العزة لرسول الله ولعباده المؤمنين، ونعز بالإسلام لأنه دين الله تعالى، كما قال عمر

بن الخطاب عليه السلام: (نحن قوم أعزنا الله بالإسلام مهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله)، فالعزة من عند الله وقد أعزنا الله بدينه الإسلام، ومن ابتغى العزة بغيره أذله الله. فبالإسلام يسمو الإنسان بنفسه فلا يعبد إلا الله تعالى ويتحرر من العبودية لغيره. فالعزة تكون بطاعة الله سبحانه والقرب منه، والذلة والمهانة بمعصيته والبعد عنه، وأبى الله إلا أن يذل من عصاه، قال الإمام الشافعي:

(مَنْ لَمْ تُعِزَّهُ التَّقْوَى فَلَا عِزَّ لَهُ).

والعلو والرفعة هي للمؤمنين بالله سبحانه، قال تعالى:

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

والله ولي المؤمنين، قال تعالى:

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ وقال سبحانه: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾،

والنصر والعاقبة للمؤمنين المتقين، قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وقال: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.

فالشرف كل الشرف أن تكون عبداً لله تعالى، من أوليائه الذين يعملون الصالحات ويجتنبون المحرمات.

والعزة ليست تكبراً أو تفاخراً وليست بغياً أو عدواناً وليست هضمًا لحق أو ظلمًا لإنسان وإنما هي الحفاظ على الكرامة والصيانة لما يجب أن يصاب ولذلك لا تتعارض العزة مع الرحمة بل لعل خير الأجزاء هو من يكون خير الرحماء وهذا يذكرنا بأن القرآن الكريم قد كرر قوله عن رب العزة: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ تسع مرات في سورة الشعراء ثم ذكر في كل من سورة يس والسجدة والدخان وصفَي: ﴿الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ مرة واحدة.

وكما تكون العزة خلقاً كريماً ووصفاً حميداً إذا قامت

على الحق والعدل واستمدتها صاحبها من حمى ربه لا من سواه: ﴿أَيَّتَعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾... تكون العزة الكاذبة أو الضالة خلقاً ذمياً حين تقوم على البغي والفساد ومن ذلك النوع قول الله تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ فعزة الكافرين تعزز كاذباً، ولذلك قيل: "كل عز ليس بالله فهو ذل" ومن ذلك أيضاً قوله تعالى عن بعض الضالين:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾

والعزة هنا مستعارة للحمية الجاهلية والأنفة الذميمة، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:

﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ أي يحاولون التَّمَنع به من العذاب وهيئات هيئات.

معاني العزة في القرآن:

١ - العظمة، ومنه قوله تعالى:

﴿وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾

وقوله تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾

٢ - المنعة، ومنه قوله تعالى:

﴿أَيَّتَعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾.

٣ - الحمية، ومنه قوله تعالى:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾،

وقوله تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾.

أقسام العزة:

١ - عزة شرعية وهي: التي ترتبط بالله تعالى ورسوله فيعتز المرء بدينه ويرتفع بنفسه عن مواضع المهانة فهو لا يريق ماء وجهه ولا يبذل عرضه فيما يدنس فيبقى موفور الكرامة مرتاح الضمير مرفوع الرأس شامخ العرين سالماً من ألم الهوان متحرراً من رق الأهواء ومن ذل الطمع لا يسير إلا وفق ما يمليه عليه إيمانه والحق الذي يحمله ويدعو إليه.

٢ - عزة غير شرعية وهي: التي ترتبط بالكفر والفسق و النسب والوطن والمال ونحوها. فكل هذه مذمومة. ولها صورٌ منها:

- الاعتزاز بالكفار.
- الاعتزاز بالآباء والأجداد.
- الاعتزاز بالقبيلة والرهط.
- الاعتزاز بالكثرة سواء كان بالمال أو العدد.
- عدم قبول النصيحة.
- الاعتزاز بجمال الثياب.
- الاعتزاز بالجاه والمنصب.

أسباب العزة:

- ١ - الإيمان بالله تعالى وطاعته.
- ٢ - الإيمان باليوم الآخر.
- ٣ - الجهاد في سبيل الله.
- ٤ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٥ - التواضع.
- ٦ - العلم الشرعي.
- ٧ - العفو عن الناس مع القدرة.
- ٨ - اليقين بأن المستقبل لهذا الدين.
- ٩ - الثقة بنصر الله وانتصار الدين.

معاني العزة:

- ١ - شموخ النفس وترفعها عن الآخرين.
- ٢ - القوة في الحق وعدم الذل للباطل.
- ٣ - أن يكون المسلم رحيماً وذليلاً لإخوانه.

بماذا تكون العزة:

- ١ - تكون العزة بالدين.
 - ٢ - تكون العزة بالعلم.
 - ٣ - تكون العزة بالايان.
 - ٤ - تكون العزة في طاعة الله.
- يأتري.. كيف ننال هذه العزة..؟؟

بأمور عدة: منها :-

- ١ - العزة تكون بالذل لله ﷻ.
- ٢ - العزة تكون بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله.
- ٣ - العزة تكون بفعل الطاعات واجتناب المعاصي.
- ٤ - العزة تكون بالقوة في الحق والثبات عليه.
- ٥ - الثقة بها عند الله ﷻ.
- ٦ - التفائل بأن النصر لله ﷻ.

وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن
اهتدى بهديه إلى يوم الدين.



التربية بين العلم والإيمان

الحمد لله،

ثم الحمد لله،

الحمد لله الذي هدانا لهذا،

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله،

وما توفيقي، ولا اعتصامي، ولا توكلّي إلا على

الله، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً،

وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه..

أيها الأحبة الكرام إنه لا يخفى على عاقل فضل العلم المقرون بالتربية

الصالحة، فبه يعبد المسلم ربّه على بصيرة، وبه يعامل الناس بالحسنى، وبه يسعى

في مناكب الأرض يبتغي عند الله الرزق، وبالعلم تُبنى الحضارات وتبلغ الأمجاد ويحصل النماء والبناء.

ولهذا فقد كانت عناية الإسلام فائقة في هذا المضمار من أول حرفٍ نزل به الوحي من القرآن على رسول الأنام :

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾،

كما توافرت النصوص عن إمام المريين قولاً وتطبيقاً في بيان أهمية العلم، إذ به تغيرت حياة الأعراب الجفاة عبدة الأوثان في سنوات قليلة، فأصبحوا قُدوة الدنيا وقادة العالم، وخلّدوا سيرة لا زال شذا عطرها يفوح ونور هداها يُقتبس إلى يومنا هذا.

ولكن السؤال الأهم ما العلم الذي قاد هؤلاء لسيادة الأرض، وعمارة الكون ؟!

إنه العلم بالله، إنه العلم الذي يبنى على التربية الإيمانية، على الخوف من الله تعالى ولو كان العلم من العلوم الدنيوية ؟!

إذ إن المقصود الأعظم من العلم هو الخوف من الله وخشيته، والمقصود من العلم هو تعلم الأخلاق، والسلوك والتربية

على فضائل الأمور، وعمارة الأرض بطاعة الله ﷻ،

ولهذا نجد أن في القرآن العظيم آيات تتلى إلى يوم الدين فيها أدب الحديث وأصول العلاقات الاجتماعية وبر الوالدين

والعشرة الزوجية والعلاقات الدولية في السلم والحرب، بل فيه أدب الاستئذان وأدب النظر، واقروا

إن شئت سورة النساء والأنفال والحجرات والنور.

أما السنة
والسيرة فعالمٌ مشرق
بالمثل والتربية، وكيفينا مثلاً
حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: كنت رديفَ
رسول الله ﷺ يوماً فقال:

"يا غلام، إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك،
احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا
استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت
على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو
اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه
الله عليك، رُفعت الأقلام وجفت الصحف" رواه أحمد
والترمذي

وتأمل قوله: "إني أعلمك" .. نعم أعلمك التوحيد
والخلق والأدب.

ولهذا فإذا كان العلم مجرداً من التربية خواءً من
المبادئ الإيمانية صار وبالا ونقمة على صاحبه !!

والأهم لا تتقدم بحشو المعلومات في الرؤوس،
ومحفوظات تلوكها الأفواه ثم تفرغ في قاعات الامتحان،
دون أن يكون لها رصيد من الواقع، وأثر يتحلّى بها في
السلوك. وإنما تتقدم بتربية تعمل على غرس القيم وبناء
المبادئ، لتجعل منها واقعا عمليا، فما قيمة العلم إذا كان
صاحبه كذوبا خوّنا، يتمرّغ في الرذيلة، وينقض مبادئ
التربية عروة عروة بسلوكه وأخلاقه؟! ما قيمة التعليم
إذا لم يظهر أثره على طالب العلم في أدبه مع العلم، وفي
أدبه مع أساتذته، وفي أدبه مع إخوانه وكتبه؟!

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

ولهذا فلما خلا العلم في عصرنا من التربية والإيمان
وخشية الله، صار التعليم ضرره

أكثر من نفعه، فالتقدم التقني في الأطباق الفضائية مثلاً
سُخر للعرى الماجن والمجون الفاضح وقتل الحياء
ووأد الفضيلة وتلويث العقول بالأفكار المنحرفة، وكذا
التقدم العلمي في الحضارة المادية المعاصرة ولّد قوى
عُظمى، لكنّها قوى همجية، لا أخلاق تردّعها، ولا
قيم تهذبها، قوى سيطرة واستبداد وامتصاص ثروات
الضعفاء وسحق الأبرياء.

هذه الحضارة المادية ولّد علمها الذي لم يهذب ديناً
ولم يقومه خلقٌ جيوشاً جرّارة، ترتكب المذابح، وتنخر
السلام، وتغتصب الفتيات، ونشأت في أحضان هذا
العلم عصابات الاتجار بأعضاء البشر باعتبارها قطع
غيار عالمية. إنه علمٌ يجعل المنتمين له سكرى، لا وازع
لهم ولا حياء.

ومن هنا فالوصية لحملة العلم، ومعلمي الناس
الخير، أن يحرصوا على كشف الحقائق الصحيحة لهذا
الدين، وأن يربطوا طلابهم بقضايا الأمة الكبار، وأن
يوجهوا الناشئة إلى الالتزام بالأخلاق الإسلامية
والآداب المرعية والتمثل بالمكارم والفضائل في المدرسة
والبيت، في الشارع والسوق وفي ميادين الحياة كلها.

ثمة أمر آخر يجب أن ننبه عليه إذ إنّ عدم الاهتمام
به سيقودنا إلي تناقض صريح وصارخ كهامي حالنا
اليوم، فلا بد أن نعلم أن العملية العلمية التربوية عملية
مستمرة تتكامل وتشترك فيها العديد من المؤسسات في
المجتمع، كالمؤسسات الإعلامية والثقافية والاجتماعية
وغيرها للقيام بالوظيفة التعليمية والتربوية، وأدنى
درجات التكامل الذي يتوقعه التعليم من المؤسسات
الأخرى عدم المناقضة، فلا يصلح أن يتعلم الطالب في
النهار بعض الأحكام الشرعية في مادة الفقه مثلاً وفي
الليل يرى ما يناقضه في الشاشة الملونة عبر المؤسسات
الإعلامية، أو يسمع كلاماً حسناً من مدرس ويرى ما
يناقضه من المدرس نفسه؟! أو والده؟! أو مجتمعه؟!

فكم هو مؤلم أن تتضارب المؤسسات داخل المجتمع الواحد، والضحية الطلاب والطالبات. وكم هو مؤلم أن نطالب الطلاب والطالبات والمجتمع عبر المناهج بالبعد عما حرم الله، ثم نناقضه عبر الإعلام والصحف والقنوات بل الأماكن العامة والقرارات والتي تخالف أمر الله وأمر رسوله ﷺ، وأمر ولي الأمر والذي يأمر بما أمر الله به ورسوله عليه الصلاة والسلام. فإذا أردنا أن ينشأ ناشئ الفتيان منا على الصدق فيجب أن لا تقع عينه على غش وتسمع أذنه كذباً، وإذا أردنا أن نتعلم الفضيلة يجب أن لا تتلوَّث بيئته بالرديلة، وإذا أردنا أن نتعلَّم الرحمة فيجب



أن لا نعامله بغلظة وقسوة، ويتربى على الأمانة إذا قطع المجتمع دابر الخيانة. فإنَّ المنهج يظلُّ حبراً على ورق ما لم يتحوَّل إلى بشر يترجم بسلوكه وتصرفاته ومشاعره مبادئ المنهج ومعانيه، وهذا ابن عباس رضي الله عنهما شاهد أمامه من يقوم الليل فسارع لذلك ولحق برسول الله ﷺ.

ولهذا يجب أن نعلم التربية والتعليم هي وظيفة صناعة الرجال وصياغة العقول وصيانة السلوك وتحقيق أهداف

كل

العلوم؛ [حتى

العلوم الدنيوية] ليكون

الإنسان قادراً على حسن المسيرة في

هذه الحياة، وفق أهدافه النبيلة وغاياته السامية.

فالتربية والتعليم تجسد أهداف الأمة التي تعيش من أجلها

وتموت في سبيلها، تجسد العقيدة المستقرة في قلوبها، واللغة

التي تنسج بها حضارتها، والمثل الأعلى الذي تتطلع إليه،

والتاريخ الذي تغار عليه.

ولا بد أن نركز ونؤكد على أن العلم ليس مقابلاً

للإيمان، فهذا الذي يتوهم أن العلم شيء، والإيمان شيء

آخر وقع في وهم كبير.

صحيح أن هناك دياناتٍ تدين بها بعض الشعوب،

هذه الديانات أيَّدت الخُرافة وحاربت العلم، ناصرت

الجمود والتقليد، وقاومت التفكير الحر، لذلك نشأ تناقض

حاد، ومفارقة كبيرة بين الدين والعلم، بعض الجهلاء من

المسلمين نقلوا هذا التناقض إلى العالم الإسلامي، وكأن

العلم شيء، والإيمان شيء آخر، كأن الإيمان لا يلتقي مع

العلم، كأن العلم له مجاله والإيمان له مجاله، هذا وهم كبير

لا ينطلي إلا على السذج من الناس.

الإسلام في حقيقته لم يعرف هذا الصراع أبداً في كل

تاريخه بين العلم والإيمان، لا نصاً ولا روحاً، لا من قريب

ولا من بعيد، العلم يتطابق مع الإيمان في إسلامنا تطابقاً

تاماً، ما يقرُّ به العقل جاء به الدين، ما جاء به الدين أقرَّه

العقل، هذا التطابق العجيب بين مُعطيات العلم الحقيقي

وبين حقائق الدين هي حقيقةٌ بديهيةٌ في إسلامنا.

إذاً لا معنى لهذا التناقض المزعوم، ولا لهذا الوهم

المُضحك من أن العلم شيء والدين شيء آخر.

صور من حياة الصحابة

أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه

الاستاذ / سميح مرشد - تاريخ اسلامي

كل مسلم عاقل يعلم أن الصحابة الكرام - رضي الله تعالى عنهم أجمعين - هم أفضل الخلق بعد الرسل والأنبياء ، وأن قلوبهم أنقى وأتقى قلوب بعد قلب النبي ﷺ وقلوب الرسل والأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - ، وهم أبر هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً، وأنقاهم الله ﷻ، وأكثرهم خشية لله ﷻ، وأفضل منا عند الله ﷻ.

رجال لا كالرجال، مصابيح الهدى ومشاعل تنير لنا عتمة طريقنا في هذه الحياة، نجوم ضوؤها يملأ فضاءات الكون الفسيح. كانوا رجالاً حول الرسول ﷺ بهم ارتفعت رايات الحق و سطروا لمن بعدهم أروع الأمثلة في الإخلاص والعمل والعزم والقوة في الحق باعوا أنفسهم لله ﷻ فربحوا البيع فكان حقاً على من بعدهم أن يهتدي بهديهم ويسير على أثرهم ويتبع خطاهم.

صحابه رسول الله ﷺ و رضي عن أصحابه لكل منهم تجليات يجب أن نسلط الضوء عليها وإضاءات يجب أن نستنير بها.

وفي هذا المقال المتولضع نتناول جزءاً من حياة أحد هؤلاء الرجال العظام، صحابي أحبه رسول الله ﷺ ونزل في بيته عند قدومه إلى المدين المنورة مهاجراً من مكة، إنه الصحابي الجليل خالد بن زيد بن كليب بن مالك بن النجار المعروف بأبيوب الأنصاري رضي الله عنه.

بظلم.. وللذين أخلصوا لدينهم.. للذين يصلحون في الأرض ولا يفسدون.

أجل كان الرسول عليه الصلاة والسلام معنا في ترك هذا الاختيار للقدر الذي يقود خطاه..

من أجل هذا، ترك هو أيضاً زمام ناقلته وأرسله، فلا هو يثني به عنقها ولا يستوقف خطاها.. وتوجه إلى الله بقلبه، وابتهل إليه بلسانه:

" اللهم خري لي، واختر لي.. "

وأمام دار بني مالك بن النجار بركت الناقة.. ثم نهضت وطوّفت بالمكان، ثم عادت إلى مبركها الأول.

واستقرت في مكانها ونزل الرسول للدخول.. وتبعه رسول الله يخف به اليمن والبركة..

أتدرون من كان هذا السعيد الموعود الذي بركت الناقة أمام داره، وصار الرسول ضيفه، ووقف أهل المدينة جميعاً يغبطونه على حظوظه الوافية..؟؟

إنه بطل حديثنا هذا.. أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد، حفيد مالك بن النجار..

لم يكن هذا أول لقاء لأبي أيوب ؓ مع رسول الله ﷺ.. فمن قبل، وحين خرج وفد المدينة لمبايعة الرسول في مكة تلك البيعة المباركة المعروفة بـ «بيعة العقبة الثانية».. كان أبو أيوب الأنصاري ؓ بين السبعين مؤمناً الذين شدّوا أيامهم على يمين الرسول مبايعين، مناصرين.

والآن رسول الله ﷺ يشرف المدينة، ويتخذها عاصمة لدين الله، فإن الحظوظ الوافية لأبي أيوب جعلت من داره أول دار يسكنها المهاجر العظيم، والرسول الكريم.

ولقد آثر الرسول أن ينزل في دورها الأول.. ولكن ما كاد أبو أيوب يصعد إلى غرفته في الدور العلوي حتى

كان الرسول عليه السلام يدخل المدينة محتتماً بمدخله هذا رحلة هجرته الظافرة، ومستهللاً أيامه المباركة في دار الهجرة التي أدخر لها القدر ما لم يدخره لثلثها في دنيا الناس.. وسار الرسول وسط الجموع التي اضطربت صفوفها وأفئدتها حماسة، ومحبة وشوقاً... ممتطياً ظهر ناقلته التي تراحم الناس حول زمامها كل يريد أن يستضيف رسول الله ﷺ..

وبلغ الموكب دور بني سالم بن عوف، فاعترضوا طريق الناقة قائلين:

" يا رسول الله، أقم عندنا، فلدينا العدد والعدة والمنعة.. "

ويحييهم الرسول وقد قبضوا بأيديهم على زمام الناقة: "خلوا سبيلها فانها مأمورة.."

وبلغ الموكب دور بني بياضة، فحيّ بني ساعدة، فحي بني الحارث بن الخزرج، فحي عدي بن النجار.. وكل بني قبيل من هؤلاء يعترض سبيل الناقة، وملحين أن يسعدهم النبي عليه الصلاة والسلام بالنزول في دورهم.. والنبي يحييهم وعلى شفثيه ابتسامة شاكرة: "خلوا سبيلها فانها مأمورة.."

لقد ترك النبي للمقادير اختيار مكان نزوله حيث سيكون لها المنزل خطره وجلاله.. ففوق أرضه سينهض المسجد الذي تنطلق منه إلى الدنيا بأسرها كلمات الله ونوره.. وإلى جواره ستقوم حجرة أو حدرات من طين وطوب.. ليس بها من متاع الدنيا سوى كفاف، أو أطياف كفاف!! سيسكنها معلم، ورسول جاء لينفخ الحياة في روحها الهامد. وليمنح كل شرفها وسلامها للذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا.. للذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم



أخذته الرجفة، ولم يستطع أن يتصوّر نفسه قائماً أو نائماً، وفي مكان أعلى من المكان الذي يقوم فيه رسول الله وينام...!!

وراح يلح على النبي ويرجوه أن ينتقل إلى طابق الدور الأعلى فاستجاب النبي لرجائه..

ولسوف يمكث النبي بها حتى يتم المسجد، وبناء حجرة له بجواره..

ومنذ بدأت قريش تنتمّر للإسلام وتشن إغاراتها على دار الهجرة بالمدينة، وتؤلب القبائل، وتجيّش الجيوش لتطفئ نور الله ﷺ..

منذ تلك البداية، احترف أبو أيوب صناعة الجهاد في سبيل الله. ففي بدر، وأحد والخندق، وفي كل المشاهد والمغازي، كان البطل هناك بائعاً نفسه وماله لله رب

العالمين.. بعد وفاة الرسول، لم يتخلف عن معركة كتب على المسلمين أن يخوضوها، مهما يكن بعد الشقة، وفداحة المشقة...!

وكان شعاره الذي يردده دائماً، في ليله ونهاره.. في جهره وإسراره.. قول الله تعالى: (انفروا خفافاً وثقالاً) .. مرة واحدة..

تخلف عن جيش جعل الخليفة أميره واحداً من شباب المسلمين، ولم يقتنع أبو أيوب بإمارته.

مرة واحدة لا غير.. مع هذا فان الندم على موقفه هذا ظل يزلزل نفسه، ويقول: "ما عليّ من استعمل عليّ"؟؟.. ثم لم يفته بعد ذلك قتال!!

كان حسبه أن يعيش جندياً في جيش الإسلام، يقاتل تحت رايته، ويذود عن حرمة..

وهكذا، لم يكد يبصر جيش الإسلام يتحرك صوب القسطنطينية حتى ركب فرسه، وحمل سيفه، وراح يبحث

عن استشهاد عظيم طالما حنّ إليه واشتاق...!! وفي هذه المعركة أصيب. وذهب قائد جيشه ليعوده، وكانت أنفاسه تسابق أشواقه إلى لقاء الله ﷻ..

فسأله القائد، وكان يزيد بن معاوية:

" ما حاجتك أبا أيوب؟"

ترى، هل فينا من يستطيع أن يتصوّر أو يتخيّل ماذا كانت حاجة أبا أيوب..؟

كلا.. فقد كانت حاجته وهو يجود بروحه شيئاً يعجز ويعيي كل تصوّر، وكل تحيّل لبني الإنسان...!!

لقد طلب من يزيد، اذا هو مات أن يحمل جثمانه فوق فرسه، ويمضي به إلى أبعد مسافة ممكنة في أرض العدو، وهناك يدفنه، ثم يزحف بجيشه على طول هذا الطريق، حتى يسمع وقع حوافر خيل

المسلمين فوق قبره، فيدرك أنّهم قد أدركوا ما يبتغون من نصر وفوز...!! أتخسبون هذا شعراً؟ لا.. ولا هو بخيال، بل واقع، وحق شهدته الدنيا ذات يوم، ووقفت تحديق بعينها، وبأذنيها، لا تكاد تصدق ما تسمع وترى...!!

ولقد أنجز يزيد وصيّة أبي أيوب.. وفي قلب القسطنطينية،

وهي اليوم استانبول، ثرى جثمان رجل عظيم، جدّ عظيم...!!

وحتى قبل أن يغمر الإسلام تلك البقاع، كان أهل القسطنطينية من الروم، ينظرون إلى أبي أيوب في قبره نظرتهم إلى قديس... وإنك لتعجب إذ ترى جميع المؤرخين الذين يسجلون تلك الوقائع ويقولون:

"وكان الروم يتعاهدون قبره، ويزورونه.. ويستسقون به إذا قحطوا"!!..

عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن أبيه، قال: انضم مركبنا إلى مركب أبي أيوب الأنصاري في البحر، وكان معنا رجل مزاح، فكان يقول لصاحب طعمانا:

جزاك الله خيراً وبرّاً، فيغضب، فقلنا لأبي أيوب: هنا من إذا قلنا له: جزاك الله خيراً يغضب، فقال: اقلبوه له، فكنا نتحدث: إن من لم يصلحه الخير أصلحه الشر، فقال له المزاح: جزاك الله شراً وعراً، فضحك، وقال: ما تدع مزاحك.



وعلى الرغم من المعارك التي انتظمت حياة أبي أيوب، والتي لم تكن تمهله ليضع سيفه ويستريح، على الرغم من ذلك، فإن حياته كانت هادئة، ندية كنسيم الفجر..

ذلك أنه سمع من الرسول ﷺ حديثاً فوعاه:

"واذا صليت فصل صلاة مودّع..

ولا تكلمن الناس بكلام تعتذر منه..

والزم اليأس مما في أيدي الناس..."

وهكذا لم يخض في لسانه فتنة..

ولم تهف نفسه إلى مطعم..

وقضى حياته في أشواق عابد، وعزوف مودّع..

فلما جاء أجله، لم يكن له في طول الدنيا وعرضها من حاجة سوى

تلك الأمنية التي تشبه حياته في بطولتها وعظمتها:

"اذهبوا بجثمانى بعيداً.. بعيداً.. في أرض الروم ثم ادفنوني هناك..."

كان يؤمن بالنصر، وكان يرى بنور بصيرته هذه البقاع، وقد أخذت

مكانها بين واحات الإسلام، ودخلت مجال نوره وضيائه..

ومن ثم أراد أن يكون مثواه الأخير هناك، في عاصمة تلك البلاد،

حيث ستكون المعركة الأخيرة الفاصلة، وحيث يستطيع تحت ثراه

الطيب، أن يتابع جيوش الإسلام في زحفها، فيسمع خفق أعلامها،

وصهيل خيلها، ووقع أقدامها، وصلصلة سيوفها...!!

وإنه اليوم هناك..

لا يسمع صلصلة السيوف، ولا صهيل الخيول..

قد قضى الأمر، واستوت على الجودي من أمد بعيد..

لكنه يسمع كل يوم من صبحه إلى مساءه، روعة الأذان المنطلق من

المآذن المشرّعة في الأفق..

أن:

الله أكبر..

الله أكبر..

وتجيب روحه المغتبطة في دار خلدتها، وسنا مجدها:

هذا ما وعدنا الله ورسوله

وصدق الله ورسوله....



الطالب / عاصم كعك - جامعة النجاح

عندما ترى الهم والضيق

جرب قراءة آية قرآنية

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ {الإسراء ٩}

وقال سبحانه:

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ {الإسراء ٢٨}

وقال سبحانه:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ {فاطر ٩٢}

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«أَقْرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» رواه مسلم.

وعن النّوّاس بن سَمْعَانَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا

يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقْدِمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ، مُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا» رواه مسلم.

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» رواه البخاري.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ:

«الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ

أَجْرَانِ» متفقٌ عليه.

يكون - بقراءته - سبباً في رحمة والديه و حصول النعيم لهما.
يكون مستمسكاً بالعروة الوثقى ، معصوماً من الزيف، وناجياً من الشدائد.
تشمله رحمة الله، و يحاط بالملائكة، و تنزل عليه السكينة.



قراءته - مع العمل به - تجعل المسلم كالأترجة
طعمها طيب، و ريحها طيب.
يرقى إلى قمة المعالي في الجنة، و يصعد إلى ذروة النعيم.
أيها القارئ لهذا الموضوع أرجو أن تستفيد منه
و تعمل به لعله يكثر من حسناتك يوم القيامة بإذن
الله ﷻ، و أرجو أيضاً أن تُرتب يومك من جديد
حتى لو قرأت عشرة آيات في اليوم و للزيادة ثواب
أكثر مع التوفيق.

و عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة: ريحها طيب و طعمها حلو، و مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة: لا ريح لها و طعمها حلو، و مثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الریحانة: ريحها طيب و طعمها مر، و مثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظل: ليس لها ریح و طعمها مر» متفق عليه.
ولكن مع كل هذه الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تتحدث عن فضائل قراءة القرآن يترك الكثير يومه بدعوى الانشغال وضيق الوقت، دون أن يجعل لنفسه حظاً من كلمات ربه.. يتمتع بها بصره، و يجلو أولاً بأول صدأ قلبه، و يعيد شحذ قوى العزيمة والإيمان بصدوره.. وهذا أقل مما يفعله (القرآن الكريم) بنا. وقد حدد العلماء ما يتحقق لقارئ القرآن الكريم كالاتى :

تدعوا له الملائكة الكرام بالرحمة و المغفرة.
يكتب له بكل حرف حسنة، و الحسنة بعشرة أمثالها.
يكتب عند الله من الذاكرين و القانتين، و المقنطين.
تبتعد عنه الشياطين، و تهجر البيت الذي يتلى فيه.
الماهر في القراءة يبعث يوم القيامة مع السفارة الكرام البررة.

يعد من أهل الله و خاصته المتضرعين إليه.
يجد في نفسه قسماً من النبوة، غير أنه لا يوحى إليه.
يتملى قلبه بالخشوع، و نفسه بالصفاء.
يزداد قربه من الله، فيجيب سؤاله.
أهل القرآن يذكروهم الله فيمن عنده.
يرتفع درجات في الدنيا أيضاً، إذ يرفع الله به أقواماً، و يخفض به آخرين ممن أعرضوا عنه و هجروه.
يضيء الله ﷻ قلبه، و يقيه ظلمات يوم القيامة.
لا يحزنه الفزع الأكبر لأنه في حماية الله، ولأن القرآن يشفع له.

الأمر بمقاطعة الخائضين في آيات الله

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى
يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ
الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام، ٦٨)



الأستاذ الدكتور:

عمر جليك



في هذه الآية موعظة عظيمة لمن يتسمح بمجالسة المبتدعة، الذين يحرفون كلام الله، ويتلاعبون بكتابه وسنة رسوله، ويردّون ذلك إلى أهوائهم المضلة وبدعهم الفاسدة، فإنّ الإنسان إذا لم ينكر عليهم ويغير ما هم فيه فأقلّ الأحوال عليه أن يترك مجالستهم، وذلك يسير عليه غير عسير. وقد يجعلون حضوره معهم مع تنزّهه عما يتلبسون به شبهة يشبهون بها على العامة، فيكون في حضوره مفسدة زائدة على مجرد سماع المنكر.

وقد شاهدنا من هذه المجالس الملعونة ما لا يأتي عليه الحصر، وقمنا في نصرّة الحق ودفع الباطل بما قدرنا عليه، وبلغت إليه طاقتنا، ومن عرف هذه الشريعة المطهرة حق معرفتها، علم أن مجالسة أهل البدع المضلة فيها من المفسدة أضعاف أضعاف ما في مجالسة من يعصي الله بفعل شيء من المحرّمات، ولا سيما لمن كان غير راسخ القدم في علم الكتاب والسنة، فإنه ربما ينفق عليه من كذباتهم وهذيانهم ما هو من البطلان بأوضح مكان، فينقذ في قلبه ما يصعب علاجه ويعسر دفعه، فيعمل بذلك مدّة عمره ويلقى الله به معتقداً أنه من الحق، وهو من أبطل الباطل وأنكر المنكر.

ومعنى إذا ﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ﴾ إذا رأيته في حال خوضهم.

وجاء تعريف هؤلاء بالموصولية دون أن يقال الخائضين أو قوماً خائضين لأن الموصول فيه إيماء إلى وجه الأمر بالإعراض لأنه أمر غريب، إذ شأن الرسول عليه الصلاة والسلام أن يمارس الناس لعرض دعوة الدين، فأمر الله إياه بالإعراض عن فريق منهم يحتاج إلى

توجيه واستثناس. وذلك بالتعليل الذي أفاده الموصول وصلته، أي فأعرض عنهم لأنهم يخوضون في آياتنا.

وهذه الآية أحسن ما يمثل به، لمجيء الموصول للإيحاء إلى إفادة تعليل ما بني عليه من خبر أو إنشاء، ألا ترى أن الأمر بالإعراض حدد بغاية حصول ضد الصلة. وهي أيضاً أعدل شاهد لصحة ما فسر به القطب الشيرازي في شرح المفتاح قول السكاكي: أو

أن تومئ بذلك إلى وجه بناء الخبر بأن وجه بناء الخبر هو علته وسببه، وإن أبى التفتزاني ذلك التفسير.

والخوض حقيقته الدخول في الماء مشياً بالرجلين دون سباحة ثم استعير للتصرف الذي فيه كلفة أو عنت، كما استعير التعسف وهو المشي في الرمل لذلك.

واستعير الخوض أيضاً للكلام الذي فيه تكلف الكذب والباطل لأنه يتكلف له قائله، قال الراغب: وأكثر ما ورد في القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه، قال تعالى: «يخوضون في آياتنا» «ونخوض ونلعب» «وخضتم كالذي خاضوا» «وذرهم في خوضهم يلعبون». فمعنى يخوضون في آياتنا يتكلمون فيها بالباطل والاستهزاء.

ولو عدنا سريعاً لتحديد ماهية وتعريف وتوصيف الذين يخوضون في آيات الله من خلال ما ورد عنهم طبقاً لترتيب نزولها في القرآن.

١- وردت كلمة نخوض في سورة المدثر في سياق حديث القرآن عن يوم القيامة، والتذكير بما فيه، وقسم رب العزة بالليل والصبح تأكيداً على ما بعده من جنة ونار، وعدة أصحاب النار من الملائكة. ثم قرر بعد ذلك القرآن الكريم حقيقة من حقائقه عن المسؤولية الفردية في الحساب يوم الحساب في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدثر، ٣٨). ثم تنقلنا الآيات

الكريات للحديث عن حقيقة من حقائق النعيم المقيم لأهل اليمين، ألا وهي إمكانية مشاهدة أهل النار والحديث معهم بمجرد أن يخطر ببالهم الحديث معهم وسؤالهم عما وعدهم ربهم به، وهذه تقنية عالية التكنولوجية لو تخيلناها أعدها الله نعمة من نعمه لأهل اليمين، وضمن هذه التقنية عدم استطاعة أهل النار رفض الظهور لأهل الجنة، أو رفض الإجابة على أسئلتهم، لأنهم فقدوا الحرية والاختيار وأصبحوا مفعولاً بهم فقط. فمثلاً عندما يسأل أهل اليمين أين أبو جهل أو فرعون سيجدونهم فوراً وسيجيبون على أسئلتهم عن جزاء ما كذبوا به ربهم ورسله وآياته.. فجاء الخوض ضمن أسئلة أهل

اليمين للمجرمين ما حكاه القرآن في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ

وسيلة اعتزال المنكر ومكان فعله وفاعليه

وإن كانت في الظاهر وسيلة سلبية؛ إلا أنها ذات أثر عظيم يتمثل في الجوانب الآتية:

١- إشعار الواقعيين في المنكر المقترفين له بخطأ ما هم عليه وخطره ومخالفته للشرع إشعاراً عملياً قوياً، وليس بمجرد القول باللسان، وهذا قد يدعوهم إلى ترك المنكر والتوبة منه.

٢- تبليغ الناس كافة بأن هذا العمل منكر، وأن هؤلاء القوم الفاسقين مخطئون مخالفون للشرع متعدون لحدود الله.

وهذا نوع من البلاغ القوي الواضح الذي يميز للناس الحق من الباطل، والهدى من الضلال، وهو يدعو عموم الناس أيضاً إلى المشاركة في الإنكار عليهم، وتسفيه ما هم عليه.

٣- حماية المؤمنين المتبعدين عن المنكر من آثار المنكر وأضراره، إذ إن اعتيادهم على رؤية المنكر ومعايشته ومصاحبة أهله بجميع ألوان المصاحبة: من مؤاكلة، ومشاربة، ومجالسة، ومبايعة، وغيرها؛ دون جهد منهم في الإنكار عليهم، وبيان الحق لهم؛ يضعف من اليقظة الإيمانية في قلوبهم ضد الفواحش.

الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنْ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينَ ﴿٤٧﴾

٢- وفي سورة الأنعام:

جاءت في حديث القرآن عن محاجة الكافرين للرسول محمد بن عبد الله ﷺ وإخباره لهم أن ليس لديه خزائن الله، وأنه لا يعلم الغيب، وليس ملكاً سماوياً، وأنه متبع لوحي الله ﷻ، وتذكيرهم بحقائق كونية عن قدرة الله ومملكته وملكوته.

ثم بعد كل تلك المحاجة أمره الله ﷻ ألا يجلس معهم وهم يخوضون في آيات الله في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ، وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾

ثم أمره ربه بأن يذر اليهود من بني إسرائيل في خوضهم يلعبون. في قوله تعالى:

﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ (الأنعام، ٩١)

٣- وفي سورة الزخرف:

جاءت في سياق القصص القرآني عن مستقبل المجرمين في العذاب الأليم، واستمراريته، واستغاثتهم بهالك بأن يقضي عليهم ربهم بالموت، فكان جوابه عليهم بتذكيرهم بآيات ربهم التي جاءتهم في الحياة الدنيا ونسوها وكرهوها، وكيدهم لها وللمنذرين بها، وأمر القرآن للرسول في قوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ يُخَوْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ (الزخرف، ٨٣)

٤- وفي سورة الطور:

جاءت في قسم رب العزة بالطور، وبالقرآن، وبالبيت الحرام، وبالسما والبحر. وما في يوم القيامة من عذاب واقع بالمجرمين المكذبين بآيات رب العالمين.

وذلك في قوله تعالى:

﴿وَالطُّورِ (١) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (٢) فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ (٣) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (٤) وَالسَّكْفِ الْمَرْفُوعِ (٥) وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (٦) إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ (٧) مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ (٨) يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا (٩) وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا (١٠) فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ (١١) الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾

وهنا بدأ أول توضيح وتبيان لماهية وتعريف الخوض في آيات الله بأنه التكذيب بآيات الله ..

٥- وفي سورة النساء:

جاءت في سياق قول المولى تبارك وتعالى في أوامره للمؤمنين بالشهادة بالقسط والعدل، والإيمان بالله وكتابه .. ثم حديثه عن الذين اختاروا لأنفسهم الإيثار ثم الكفر ثم الإيمان ثم الكفر ثم ازدادوا كفراً، وموقفهم يوم القيامة، ثم بشارة القرآن للمنافقين من المسلمين الذين يبحثون عن العزة عند أولئك الكافرين بالعذاب المقيم. وهنا أعطى القرآن الكريم لمحة اجتماعية عن أحاديث الكافرين والمنافقين حال اجتماعهم سوياً، واقتصراره على الاستهزاء بآيات الله. ومن هنا جاء الأمر للمؤمنين ألا يجلسوا معهم حين يسخرون ويهزأون بآيات الله، وأن يجلسوا معهم فقط حال كون حديثهم بعيداً كل البعد عن الكفر والسخرية بآيات الله، وإلا ستكونون أيها المؤمنون مثلهم، وذلك في قوله تعالى:

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (النساء، ١٤٠)

وهنا لا تُقبل ولا تصلح الموائمة أو تصنع السهو والنسيان والجلوس معهم بُغية بعض المصالح الدنيوية، وإلا ستكون حينها أقرب للكفر منه للإيمان، والطامة الكبرى لو مات أحدنا حينها وهو معهم فسيكونون وإياه في جهنم جميعاً..

وهل يستطيع أحدنا أن يجزم أنه لن يموت وهو في مجلسه معهم؟

وهنا اكتشفنا تفصيلات أخرى في تبيان معنى الخوض في آيات الله وهو: الكفر والاستهزاء بها،

﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا...﴾ ثم إضافة أمر الله للمؤمنين ألا يجلسوا معهم وألا يشاركوهم ولو بالصمت الرهيب على كفرهم وإستهزائهم بآيات الله وهم معهم.

٦- وفي سورة التوبة:

جاءت في معرض أحسن الحديث في أوامره للمؤمنين بالاستعداد للجهاد في سبيل الله والدفاع عن أنفسهم، ثم حديثه عن المنافقين الذين جاءوا بالأعذار والاعتذارات، وهروبهم من الاستعداد للخروج، وخذلانهم لرسول الله ﷺ.

ثم لم يكتفوا بذلك بل آذوه، ولمزوه في الصدقات، ثم سؤاله لهم، ما هذا الذي فعلتموه، وماذا تفعلون؟؟ وجاء ردهم في قوله تعالى:

﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبُ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾..

إذن الخوض هنا هو الاستهزاء بالله وآياته ورسوله.. وهذا تأكيد على نفس المعنى الوارد في آيات سورة النساء.

من الآيات الكريهات نستطيع أن نقول أن:

* معنى الخوض في آيات الله هو الكفر بها، أو التكذيب بها، أو السخرية منها، أو الاستهزاء بها.

* جاء الأمر بالإعراض عن الذين يخوضون في آيات الله وعدم الجلوس معهم للنبي عليه السلام والمؤمنين متساوياً كعادة القرآن الكريم في أوامره التشريعية التي لا يفرق فيها بين النبي والمؤمنين، إلا في مواضع قليلة خاصة به عليه السلام كنبى..

* عدم الاستهانة بالخوض في آيات الله لأنه سبب رئيسي من أسباب الذهاب بالمجرمين إلى سقر.

* لاحظوا أن القرآن الكريم وصف الذين يخوضون في آياته بالمشركين، والمجرمين، أو المنافقين، ولم يصفهم بالكافرين أو المشركين. وهذا دليل على أنه لا فرق بينهم من الذين أحاطت بهم خطيئاتهم وبين الكافرين.

في النهاية. هل يجوز لنا أن نسأل.

هل نستطيع أن نعتبر الآتي أوصافهم، من الذين يخوضون في آيات الله؟

- الذين يغمضون أعينهم عن حقائق القرآن المبصرة، ويسقطونها عمدا ويشترون بها ثمناً قليلاً؟؟

-الذين يصفون كتاب الله بالنقصان، وينعتونه بعدم الكمال، واحتياجه لكلام فلان وفلان؟؟؟
-الذين يقدمون كلامهم وأرائهم على بيان آيات رب العالمين؟؟

اللهم ارزقنا عبادتك وحدك، والعمل بكتابك وحده، والبعد عن كل ما يقربنا من الخوض في آياتك البينة.

الفيس بوك سلاح ذو حدين

لُتَسألن عن الفيس بوك

شئنا أم أئينا أصبح هنالك عالم كبير ضخم، مترامي الأطراف متشعب الأوصال، سهل المنال شديد الإقبال، فرضه الواقع والتطور الهائل المتسارع، في تكنولوجيا وتقنيات الشبكة العنكبوتية، بات يُعرف بعالم "الفيسبوك" بلغ مستخدموه في العالم قرابة ٩٠٠ مليون، منهم قرابة ٤٣ مليون عربي.

بعيداً عن فكرة الفيسبوك التجارية والاجتماعية ومؤسسيه، وطريقة عرض البيانات وأرشفتها وسرعة التواصل، ينبغي علينا نحن المسلمين أن نقف العديد من الوقفات، التي قد تمس عقيدتنا وأخلاقنا وديننا وشرعنا الحنيف، ولا بد من التأمل فيه من جوانب متنوعة، وإعادة النظر في طريقة وكيفية وآلية الاستخدام، بعد أن استغرقنا في استخدامه، حتى وصل إلى حد الإدمان في حالات كثيرة.

الفيسبوك سلاح ذو حدين

مما لا شك فيه أن هذا العالم المتداخل، وتلك التقنية المنتشرة، كسائر الوسائل المستخدمة في حياتنا اليومية؛ سلاح ذو حدين إما أن ينفعك في دينك ودنياك، إن أحسنت استشاره واستخدامه واتقيت الله فيه وجعلته نصب عينيك، وراقبته في



كل حرف أو نظرة أو تغريدة أو مشاركة، بخلافه سيكون وبال عليك وستندم على كل لحظة قضيتها فيه.

فكل ما فيه مُسَطَّر مؤرشف مسجل موثق، لدى الشركة المؤسسة على هاردات وسيرفرات ضخمة غير محددة السعة، فقد يتم التلاعب بها أو الاختراق أو التغيير، لكن هنالك أرشيف وسجلات محفوظة عند رب الأرض والسموات، لا تتغير ولا تبدل، قال تعالى:

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ. كِرَامًا كَاتِبِينَ. يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾.

فالله الله في استثمارها بأحسن الأوجه وأنفعها وإياك ومغرياتها، فإذا تكون نعمة تحصد ثمارها في جنات النعيم، أو تصبح نقمة تجني ويلاتها في أسفل سافلين- عياذا بالله- فهي بين النعمة والنقمة، والنتيجة إما ﴿فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ. فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾، وإما ﴿فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ. يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾.

يعلم خاتمة الأعين وما تخفي الصدور

فلا يقل قائل لعلني أشرت بحساب وهمي

في تلك الصفحة، وبالتالي أغوص فيه بما لذ من المحرمات والمنكرات والعلاقات المشبوهة والصور المنكرة والمقاطع الماجنة!! بلا رقيب ولا حسيب، أو قد أفتح صفحتي من جهازِي المحمول أو الآيفون، فلا يراني أحد كلاً وحاشا.. فمن خلقت وخلق الكون بأسره مُطَّلِع على كل حركة وسكنة، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾، ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ لِمَا فِيهِمْ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾، وكان الفضيل بن عياض إذا قرأ هذه الآية

يقول: يا ويلتنا ضجوا إلى الله من الصغائر قبل الكبائر. وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾، وهذه الآية عبارة عن علم الله تعالى بجميع الخفيات، فمن ذلك كسر الجفون والغمز بالعين أو النظرة التي تفهم معنى، أو يريد بها صاحبها معنى.

والله لو كانت هنالك مراقبة حقيقية لله ﷻ لما تمادينا بكثير من المعاصي التي تتعلق بهذه الصفحة التي باتت فتنة، لم يسلم منها إلا من رحم الله، تأملوا أن الله ﷻ يعلم (ما تخفي الصدور) مما لم يبينه العبد لغيره، فالله تعالى يعلم ذلك الخفي، فغيره من الأمور الظاهرة.

كثير من الناس أصبح لديه إدمان وإفراط في استخدام الفيسبوك، حتى أصبح يستيقظ معه وينام جنبه، حتى منعه من تلاوة القرآن وأداء الصلوات في وقتها، وشغلته تلك الصفحة عن أعماله ومهامه الدنيوية، وحتى الدينية لمن كان لديه طلب علم أو دعوة إلى الله أو ما شابه.

قال بعض الحكماء: كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره، وشهره يهدم سنته، وسنته تهدم عمره، وكيف يفرح من يقوده عمره إلى أجله، وتقوده حياته إلى موته.

فلا تضيع وقتك مع تلك الصفحة إلا بكل خير، ولا تستهوينك فإنها مغرية ولا تخذعك فإنها براءة، وليكن وقتك مقسماً مرتباً ولا تلتفت إلا لما ينفعك في دينك ودنياك، واجعلها جسر مودة ومحبة وصلة رحم ودعوة وطلب علم، ولا تجعلها مكان فتنة وفساد.

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. اللهم ارحم في الدنيا غربتنا، وارحم في القبر وحشتنا، وارحم موقفنا غدا بين يديك.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



من حريفة الفؤاد

عصاه نوري طوباس

الصدق والإخلاص

في الحب والبغض

إن حب الذين يحبهم الله ﷻ والإبتعاد عن من لا يحبهم هما شرطان أساسيان من شروط الإيمان. فبقدر مشاعر الحب التي شعر بها العبد تجاه ربه ﷻ وتجاه الحق، فيجب عليه أن يحس بنفس القدر بمشاعر الكره والمخالفة لمن خالف ذلك واتبع الباطل والشر. وإلا فيكون ذلك من مؤشرات الضعف والتقصير في الإيمان. وكما ورد في الحديث الشريف أن سيدنا محمداً ﷺ قال:

"من أعطى الله ومنع الله وأحب الله وأبغض الله وأنكح الله فقد استكمل إيمانه" (الترمذي، صفات القيامة، ٦٠)

لذا فإن المؤمن الحقيقي ينظم أحاسيسه كما ينظم أفكاره وآراءه حسب نهج الرضاء الإلهي. فيحب من يحب في الله ﷻ، ويكره من يكره فيه ﷻ.

والمقياس في أساس جميع الأحاسيس والمشاعر هو: التناسب مع إرضاء الله ﷻ.



قال ﷺ:

"كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ وَلَتَأْطُرْنَهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا وَلَتَقْصُرَنَّ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللَّهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ لَيَلْعَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ"

(أبو داود، الملاحم، ١٧/٤٣٣٦-٤٣٣٧)

فيظن الناس أن ذلك الفعل هو مباح ومشروع. وهذا ما يجعلهم يرتكبون تلك المعاصي بشكل علني وبدون رادع. وقد بدأ انحراف بني إسرائيل عن الطريق الصواب بالتسامح والتجاوزات التي أبدوها خوفاً من فقدانهم منافعهم ومصالحهم الدنيوية.

ضعف المسامحة والتجاوز عن الأخطاء

إن التسامح الذي يبديه الشخص لمنفعة ومصلحة دنيوية، تؤدي إلى ضعف الإيمان. وكم من التجاوزات التي تلحق الأذى والضرر بالإيمان، قد كثر واختلط في عصرنا الحالي في أمور الدين والدنيا، دون أن توزن وتقاس بمقاييس ومعايير القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. ولكن الأسوأ من ذلك هو أن كثيراً من الناس يظنون أن سفالتهم ووضاعتهم وذلم سعادة. وذلك بسبب فقدانهم أحاسيسهم وعقولهم، فأصبحوا كالخشب الجاف الذي ينجر في السيل ضد عواصف الحياة وحوادثها العنيفة كالمد والجزر. فلا يشعر المعوج منهم باعوجاجه، ولا يستوعب النهار انهياره. لذا فإنهم لا يشعرون بحاجة لبذل أي مجهود في سبيل إصلاح أنفسهم والاستقامة على الطريق الصواب.

وفي مجتمعنا الحالي، فإن الجهل والتخلف الذي حل بنا بسبب استيلاء وسيطرة الثقافة العالمية، قد جلب معه الكثير من التصرفات التي لا تليق بالإسلام والتي تعاكس روح الإيمان. فيتم خلط أمور كثيرة لا توافق الثقافة الإسلامية في أهم مجالات الحياة، وكأننا صار الشيطان شريكاً لنا في معيشتنا. مع أن الكلام الذي وجهه الله ﷻ للشيطان الرجيم عندما طرده من الجنة، فإنه مليء بالعبر والحكم والتحذيرات الأساسية

وقال سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قبل قرون طويلة: «أحب في الله لمن أحببت، واهجر في الله لمن هجرت، واعلم أن رضا الله يكتسب بذلك. وإلا فلن يستفيد المرء الفائدة المرجوة والمطلوبة من الصلاة التي يقيمها، والصيام الذي يصومه، والحج الذي يؤدي مناسكه، وقد أصبح الناس مع الأسف في هذه الأيام متعلقين تعلقاً شديداً بالحياة الدنيا، فأصبح حبهم وكرهم على حسب المنفعة الدنيوية فقط».

عندما يضعف الاحساس بالإيمان....

عندما يفقد الإنسان فراسته وحكمته في مراقبة الله ﷻ في موضوع الحب والبغض، يتحول إلى دمية في يدي نفسه، فتلعب به كيف ما تشاء. وتطغى عندها المنفعة الدنيوية على الإخلاص تجاه الإيمان.

ويبدأ الشخص بتجاوز كثير من الأمور الجدية واستخفافها تحت اسم (التسامح). ويبدأ بعد ذلك بالسكوت عن الحق، بهدف عدم جرح أحد من أصدقائه، وعدم إلحاق الأذى والضرر على الصداقة والمنفعة المادية بينهما. وهذا من أكبر السيئات التي يقوم بها الشخص ضد نفسه وضد الذي تجاوز هو نفسه عن أخطائه وذنوبه.

وكما قال سيدنا سفيان الثوري: «يقع المرء في الخطأ. فإن لم ينبهه ويحذره من يدعي أنه أخ له بأسلوب لطيف ولين، فاعرفوا أن حبه له ليس في الله ﷻ. ولو كان حبه له في سبيل الله فقط، لأيقظه وحذره عن غفلته وعن معصيته لله ﷻ بالأسلوب الذي يفهمه».

وإن تجاوزنا عن ذنوب وعثرات من وقع في الخطأ، ومسامحتنا له، يسبب في انتشار المعاصي في المجتمع.

لنا. فكما ورد في الآية الكريمة:

﴿وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدُّهُمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (الإسراء، ٦٤)

وفي الحقيقة، فإن الكثير من الناس ينسون الدين وتعاليمه في كثير من مجالات الحياة وأهمها كمناسبات الأفراح والختان ومراسم الجنازة. مع العلم أن هذه المناسبات هي من أهم لحظات الحياة التي يجب أن تذكر الناس بالدين، فيجب عليهم أن يطبقوها ويحيوها على أساس هوية الدين الإسلامي. لأن الدين ليس عبارة عن مراسم خاصة ببعض الأوقات، بل هو نمط معيشي ينظم كل لحظة من لحظات العمر. لذا فلا يجوز لنا أن نطبقه أحياناً وننقله جانباً في أحيان أخرى.

وإن تحويل المجالات المهمة في الحياة إلى محتويات ومضامين تغضب الله ﷻ، في وقت يجب فيه عيش كل لحظة من لحظات العمر على نمط إسلامي نزيه لأبعد الحدود، إنما هو عمل بشع وغير لائق ولا يدل إلا على الحماقة. ومثل ذلك كمثل من يضع قطرة نجسة في كأس مليء بماء نبع نظيف وصافٍ.

من المؤسف والمحزن جداً أننا في حالة يقال فيها شرف الإنسان بقيمته بالمال والثروات والمنصب والمقام، في وقتنا الحاضر الذي أصبح ساحة واسعة سمحت لوباء المادة وحب الحياة الدنيا، بالانتشار والتغلغل فيها. فصار كثير من الناس في أغلب المجتمعات معتادون على تقييم كل شيء على حسب قيمته المادية، خالياً تماماً من الروحانيات والقيم المعنوية، فأصبحت المناسبات الاجتماعية كحفلات الزفاف ومناسبات الختان ومراسم الجنازات أماكن يتم فيها تجريب ذلك. مع العلم أن مقياس عزة الإنسان وكرامته هو في كل الأحوال محافظته على هويته وشخصيته كمسلم، أي إيمانه وتقواه وأخلاقه الحميدة.

ردة فعل الإيمان

إن أحد شعارات المؤمنين هو أن يكونوا مفتاحاً للخير وقفلاً للشر. أي أنه من واجبات المؤمنين أن يقفوا عائقاً في وجه الباطل والشر، والعمل على إنهاء السيئات النفسية والشرطانية، بالإضافة إلى عملهم على إعلاء كلمة الحق والخير في سبيل الله ﷻ.

فعلى سبيل المثال، فإذا دعي مؤمن إلى مكان يعصي الناس فيه أوامر الله ﷻ علناً، يجب عليه أن يتصرف كما يستدعيه البغض في سبيل الله أن يتصرف، دون النظر إلى صاحب الدعوة وإلى مقامه ومنزلته في المجتمع. وقد نبهنا الله ﷻ بشكل واضح وصريح في هذا الخصوص، فورد في الآية الكريمة أنه قال:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون، ٣)

أي بما أن المؤمنين أمروا بأن لا يلتفتوا إلى الأمور الفارغة وعديمة الفائدة، فلا يمكننا إذا تصور وضعهم إذا أجابوا دعوة تغضب الله ﷻ بالمعاصي التي تنتشر فيها. فعلى المؤمن الذي واجه مثل هذه الحالة أن يؤدي واجبه بالإيقاظ والتحذير بأسلوب مناسب ومؤثر.

وإذا حذر أحداً، ولكنه لم ينصت له، بل وأجابه بإجابة سخيفة لا تجدي ولا تنفع، بقوله: (يا هذا.. عليك أن لا تهتم بهذه الأمور في وقتنا الحالي. لقد حان الوقت لتجاوز هذه الأمور، والانتقال إلى الحضارة والتمدن)، مستخفاً بأوامر الله ﷻ ونواهي هذه الكلمات الخفيفة - التي تؤدي إلى الكفر والعياذ بالله - فيجب أن يبدي ردة فعل أو عملاً مناسبة لأجل الله ﷻ، وذلك بعدم إجابته لدعوته وعدم اشتراكه معه. لأن المؤمنين هم سفراء الله ﷻ في كل زمان وفي كل مكان يعيشون فيه.

مرض التقليد

وإن من أهم الأمور التي تهدد الإيمان بالخطر، هو مرض التشبه بغير المسلمين، ومحاولة تقليدهم في نهج نمط حياتهم الشرطانية، وحسب أهوائهم وشهواتهم

النفسية. والكثير من تحلل أسس الدين وتلاشي القيم والأخلاق الحميدة، وضياع الثقافة والفكر الإسلامي يبدأ بالتقليد والتشبه بالكفر. ويتحول بعد فترة ليصبح عادة أساسية ومزمية من مزايا الشخص.

أما بعد ذلك، فيتحول الإتحاد الشكلي إلى اتحاد ذهني، ويتحول الإتحاد الذهني مع الزمن إلى درجة الإتحاد القلبي. وورد في الحديث الشريف أن سيدنا محمداً ﷺ قال:

"من تشبه بقوم فهو منهم" (سنن أبي داود، اللباس، ٤/ ٤٠٣١).

وهذا الحكم متعلق بالشعائر الدينية فقط. ومع

ذلك، فإن التشبه بأهل الكفر حتى في الأمور التي لا تعتبر من الشعائر الدينية، فهو وبدون شك ليس بريئاً من الخطأ.

إن الميل للتقليد والتشبه يوجد - قليلاً أو كثيراً - في فطرة وغريزة بني البشر. ونلاحظ في يومنا الحاضر أنه قد ازداد الانحلال على مجتمعاتنا من ناحية الأخلاق الإسلامية. وبما أن الأمثلة

السيئة قد طغت على الأمثلة الحسنة والجيدة، فإن توظيف الميل إلى التقليد والتشبه، واستخدامه في مكانه الصحيح يتطلب مجهوداً أكبر وصبراً وفراصةً. فملايين الناس يضيعون ويهدرون أوقاتهم القيمة في الجدل والنقاش في المواضيع السياسية أو الرياضية، وما ذلك إلا بسبب التشبه والميل إلى التقليد ليس إلا. وهناك أمور أخرى مهمة جداً تشكل أمثلة عن هذه المظاهر، ولكنها لا تنال اهتمام الناس الكافي؛ فإن بعض الشباب يدخلون إلى المساجد الشريفة وهم يلبسون ألبسة كتب

عليها كتابات أجنبية بهدف الدعاية. أو طبع عليها رسوم غير لائقة بالإسلام وبالأماكن المقدسة الطاهرة.

وإن هؤلاء الشباب لا يحسون مجرد إحساس بفضاعة هذا التصرف الشنيع الذي يبدر عنهم، والذي لا يتوافق مع وقار الإسلام وكبريائه وعزته. لأنهم لم ينبهوا ولم يحذروا من قبل الناس من حولهم عن هذا الأمر. وقد وصل المؤمنون في وقتنا الحالي إلى مرتبة وضعية وذليلة لدرجة أنهم قد نسوا بأنهم أمة وصفت من قبل الله ﷻ بأنهم (يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر)، مع العلم أن مقابلة الخطأ بعمل عكسه وبيان

خطئه، وتقديم النصائح بأسلوب مناسب ولين دون إحراج أو جرح للمشاعر، إنما هو فرض مؤكد على المسلمين. ومن هذا المنطلق فعلى المؤمن أن يتكلم بالحق بلسان مؤثر وأسلوب واضح، وكما ورد في الآية الكريمة: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ (النساء، ٦٣)

التسامح مع غير المسلمين

لكي نفهم الشكل المباح والمشروع لمصطلحات (التسامح) و(تبادل الحديث) التي ترد كثيراً في هذه الأيام، بالصورة الصحيحة، فيجب علينا أولاً أن نعرف وجهة نظر الإسلام للإنسان.

ويلقننا الإسلام بأن نلظر إلى كل الناس بعين الخالق ﷻ الحنونة، حتى وإن كان الشخص غير مسلم. ويعتني الإسلام بالمحافظة على حقوق العباد، حتى ولو لم يُحب الدعوة الإسلامية وينال شرف الدخول

في الإسلام ويهتدي إلى الطريق الصواب. وإن المعاهدة التي وقعها سيدنا محمد مع اليهود في المدينة المنورة هي مثال معبر عن ذلك. وبناء على ذلك، فلا بأس في أن نعقد اتفاقيات مع غير المسلمين في مجال العمل المشترك في مواضيع الدولة المشتركة، وحقوق الجميع كأفراد في المجتمع، دون أن نتخلى عن أي محتوى للدين بأي شكل كان.

وإن تلقين الإسلام وتوجيهه لنا في المناسبات الإنسانية هو: الشفقة والرحمة. ويأمرنا الإسلام أيضاً أن نتصرف بدقة متناهية تجاه غير المسلمين، فلا نهضم

حقوقهم. وإن التعليمات التي أعطاهها السلطان العثماني محمد الفاتح بحساسية الإيمان وروحانيته لجنوده عندما دخل مدينة اسطنبول بعد فتحها، إنما هي أفضل وأصدق تعبير عن هذه الحقائق؛ حيث قال:

«لا تمسوا أبداً من لم يقاومكم، وطلب منكم العفو. ولا تلحقوا أقل الضرر بالنساء والأطفال والشيخ والمرضى».

وقد تأثر بَطَرِيْرُك

اسطنبول من تصرف السلطان محمد الفاتح العاقل والمتسامح الذي طبقه قبل أن يسمع عن قرارات حقوق الإنسان الدولية. وقد امتلأت عيناه من البكاء، فركع أمام السلطان قابضا على قدميه. فأقامه الفاتح على ساقيه وقال له:

«إنه محرم في ديننا أن ينحني الناس أمام بعضهم، وكأنهم يسجدون لله ﷻ. قم فإني سأعيد لك ولكل

النصارى معك جميع الحقوق والحريات. فلا تخافوا بعد اليوم من عذابي الشديد في موضوع حياتكم وحرياتكم».

إضافة إلى أن الظلم الذي يقوم به العبد تجاه غير المسلم هو مسؤولية أخروية كبيرة، كما هو عليه الحال في ظلمه لأخيه المسلم. وفي إحدى المرات اختلف السلطان محمد الفاتح مع مهندس معماري نصراني، ووصلوا إلى المحكمة ليقضي القاضي بينهما. فقضى القاضي ضد السلطان محمد الفاتح. وهذا مثال من الأمثلة الرائعة التي تعبر عن حساسية الإسلام

وحرصه على إعطاء الحقوق لأصحابها، وعدم ظلم أحد من الناس.

النقاط الأساسية في الحوار مع غير المسلمين

إن الحياة الدنيا بأكملها هي ساحة للدعوة للإسلام. ففي ظروف زمن النبي الكريم محمد ﷺ، فقد أرسل في ذاك الزمن عدة سفراء لكثير من ملوك الدول، لكي يتبادل معهم الحديث في مواضيع مختلفة. وذهب الصحابة الكرام ﷺ دون أن يشعروا بأي

نوع من أنواع التعب، بل كانوا مفعمين بفرحة الدعوة وتبليغ الرسالة، حتى الصين وسمرقند.

وفي يومنا الحاضر، وقد حَلَّت وسائل الاتصال والمواصلات عائق المسافات الطويلة وعقبات التواصل، فعلى أن نستفيد من هذه الفرصة الثمينة وتوظيفها لصالحنا في الرد على جميع التهم الموجهة ضد الدين الإسلامي، بأنه دين إرهابي. وعلينا أن نبين

إن عدم التشبه بغير المسلمين هو من أهم الشروط للمحافظة على وقار الإسلام وعزته وكرامته. لذا فقد أمرنا سيدنا محمد ﷺ عند صيام العاشر من شهر محرم أن نصوم يوماً قبله أو يوماً بعده مع صيامه، وذلك لمخالفة اليهود. أي أنه منعنا من التشبه بهم حتى في العبادة.

إذا تلاشى شعور البغض في الله ﷻ تجاه غير المسلمين، وظهر شعور محاولة التشبه بهم وتقليدهم، فإن ذلك سيكون سبباً في زوال الفروق بيننا وبينهم شيئاً فشيئاً. فإذا اعتبرنا أن الإيمان كالحبل، فإن ضعف شعور المخالفة في الله ﷻ لغير المسلمين، سوف يسبب وبشكل قطعي تمزق خيوط ذلك الحبل خيطاً بعد الآخر.

أهم حساسيات الإسلام. وإن حياة سيدنا محمد ﷺ التي دامت ثلاثاً وعشرين عاماً هي أكبر وأصدق دليل على ذلك. فلم يلجأ عليه الصلاة والسلام أثناء تبليغه الدعوة إلى أي وسيلة لم يرض الله ﷻ عنها.

لذا فيجب علينا أن لا نتنازل عن أي شيء في أحكام الله ﷻ، وسنة رسوله وحببيه ﷺ، وفي حساسية التبليغ. ويجب علينا أن لا ننسى أن أي تنازل بسيط في هذه المواضيع سوف يلحق الأذى والضرر بالإيمان. وكما ورد في الآية الكريمة:

﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ (النساء، ٨٠)

وورد في آية كريمة أخرى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الحجرات، ١)

اللهم لا تحرم قلوبنا من هذه الحساسيات.

وحبب إلينا اللهم الإسلام وزين قلوبنا بمحبة الإيمان.

وكره إلينا اللهم الكفر والفسوق والمعصية، وأبعدنا اللهم عن كل ما يغضبك وقربنا من كل ما يرضيك كما يليق بك ورسولك محمد عليه الصلاة والسلام. وألحقنا اللهم بزمرة عبادك الصالحين الذين جعلتهم مفتاحاً للخير وقفلاً للشر... آمين



للناس أجمعين بأن الإسلام هو دين المحبة والتسامح والصلح والسلام. وأن سيدنا محمداً ﷺ قد قضى فترة لا بأس فيها من حياة الرسالة التي دامت ثلاثة وعشرين عاماً، في ردع الإرهاب، وإنهاء مشاكل الدم والثأر بين القبائل. وعلينا أيضاً أن نبين للجميع أن الإسلام هو دين يسعى لنشر العدل والمساواة بين الناس، ويؤدي كل ذي حق حقه. وهو دين الحضارة والإنسانية الرفيعة. لذا فإن اجتماعنا مع غير المسلمين وتبادل الحديث معهم هو شرط أساسي وواجب علينا. ويجب علينا أثناء تبادل الحديث معهم أن نحرص بشكل خاص على النقاط التالية:

١- يجب أن لا ننسى أبداً أن الدين عند الله ﷻ هو دين الإسلام وهو دين التوحيد والإيمان القويّ بوحداية الله ﷻ والعقيدة الإسلامية التي تدعو إلى الإيمان بالله الواحد الأحد الصمد وبيوم الحساب والجزاء يوم أن نلقى الله ﷻ. لذا فلا يمكن أبداً وضع الإسلام في نفس الكفة مع الأديان الأخرى.

٢- أما النقطة الأخرى ذات الأهمية، هي الحفاظ على الصدق والإخلاص. ومثالاً على ذلك، فقد ورد في القرآن الكريم تبادل سيدنا موسى ﷺ الحديث مع فرعون.

حيث أن سيدنا موسى ﷺ ذهب إلى فرعون ليبلغه، وخاطبه بأسلوب لين ولسان عذب. ولكنه في حديثه معه، لم يتسامح أبداً في أي حد شرعي من حدود الله ﷻ. وبسبب إخلاصه وصدقه في الدعوة، فقد نال سحرة فرعون الذين طلب منهم أن يبارزوا سيدنا موسى ﷺ شرف الإيمان، وشرف الثبات عليه على الرغم من تهديدات فرعون بالقتل.

٣ - لقد لقننا الإسلام طُرُقاً ووسائل مشروعة ومباحة للوصول إلى الأهداف المباحة أيضاً. فلا يمكن الوصول إلى هدف مباح بوسيلة غير مباحة. وهذا من

قَطْرٌ رَانِيَةٌ

سامي منصور-مصر

التوبة النصوح:

قال ابن عباس: التوبة النصوح: الندم بالقلب، والاستغفار باللسان، والإضمار أن لا يعود إليه أبداً. وقال أبو بكر الواسطي: التائي في كل شيء حسن إلا في ثلاث خصال: عند وقت الصلاة، وعند دفن الميت، والتوبة عن المعصية.

وقال قتادة رحمه الله: القرآن يدلكم على دلائكم ودوائكم، أما دلائكم فالذنوب وأما دوائكم فالاستغفار.

أليس الله بكاف عبده:

قال ابن القيم رحمه الله: إذا أصبح العبد وأمسى وليس همه إلا الله وحده، تحمل الله حوائجه كلها وحمل عنه كل ما أهمه، وفرغ قلبه لمحبه، ولسانه لذكره، وجوارحه لطاعته، وإن أصبح وأمسى والدنيا همه، حمله الله همومها وغمومها وأنكادها، ووكله إلى نفسه فشغل قلبه عن محبه بمحبة الخلق، ولسانه عن ذكره بذكرهم، وجوارحه عن طاعته بخدمتهم وأشغالهم، فهو يكدر كدح الوحش في خدمة غيره، كالكير ينفخ بطنه ويعصر أضلاعه في نفع غيره، فكل من أعرض عن عبودية الله وطاعته ومحبه، بلي بمحبة وعبودية المخلوق وخدمته.

احترام الناس:

دخل أبو سعيد الخراز المسجد الحرام، فرأى فقيراً يسأل شيئاً فقال أبو سعيد: مثل هذا كل على الناس، قال: فنظر إلى الفقير وقال: (اعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فأحذروه) قال: فاستغفرت في سري فناداني وقال: (وهو إلى يقبل التوبة عن عباده)

حق العالم:

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

إن من حق العالم ألا تكثر عليه بالسؤال ولا تنعته في الجواب، ولا تلح عليه إذا كسل ولا تأخذ بثوبه إذا نهض، ولا تفشين له سرّاً، ولا تغتابن عنده أحداً، ولا تطلبن عشرته، وإن زل قبلت معذرتة.

اثنان:

قال أحمد بن حنبل رحمه الله:

إن أخوف ما أخاف عليكم اثنان: طول الأمل واتباع الهوى، أما طول الأمل فينسي الآخرة، وأما اتباع الهوى فيصد عن الحق.

إشارات المرور:

قال الإمام علي رضي الله عنه يوصي ولده:

يا بني من أبصر عيب نفسه، اشتغل عن عيب غيره
ومن سل سيف البغي، قتل به، ومن رضي بما قسم الله
لم يحزن عما فاتته، ومن حفر بئراً لأخيه وقع فيه، ومن
هتك حجاب أخيه هتك عورات بنيته، ومن نسي
خطيئته استعظم خطيئته غيره، ومن أعجب برأيه ضل،
ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبر على الناس ذل.

اللهم زدنا منه:

كان رسول الله ﷺ إذا اكل طعاماً قال: اللهم بارك لنا
فيه وأطعمنا خيراً منه، أما إذا شرب لبنا قال: اللهم
بارك لنا فيه وزدنا منه.

وذلك لأنه كلما رأى لبناً تذكر ذلك اللبن
الذي شربه ليلة الإسراء فقال له

جبريل عليه السلام: لقد أصبت الفطرة،
فأصاب الله بك أمتك.

ولهذا النبي ﷺ يتأول لمن شرب
اللبن في المنام، بأنه (العلم)

ولهذا يطلب الزيادة لان الله قد
أمره قائلاً: (وقل ربي زدني علماً).

وصف الدنيا:

قيل لبعض الحكماء: صف لنا الدنيا، فقال:

أمل بين يديك، وأجل مطل عليك، وشيطان فتان،
وأمان جراحة العنان.

كثرة المزاح

قال عمر رضي الله عنه: من كثر ضحكك قلت هيبته، ومن مزح
استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر
كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل
حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه.

بيامة الوادي:

- من أكثر اللحظات سعادة في الحياة هي عندما تحقق
أشياء يقول الناس عنها إنك لا تستطيع تحقيقها.

- يجب على المرء ألا يحاول أن يكون إنساناً ناجحاً،

إنما يحاول أن يكون إنساناً له قيمة وبعدها يأتي النجاح
تلقائياً.

- إن من أجمل الأحاسيس الشعور من داخلك بأنك
قمت بالخطوة الصحيحة حتى ولو عاداك العالم أجمع.

- إن السعادة لا تتحقق في غياب المشاكل في حياتنا
ولكنها تتحقق في التغلب على هذه المشاكل.

- ابسط وجهك للناس تكسب ودهم، وألن لهم
الكلام يحبوك، وتواضع لهم يحلو.

- تعلم من الزهرة البشاشة، ومن الصقر القوة، ومن
الحمامة الوداعة، ومن النحلة النظام، ومن النملة

العمل.

كرر

(لا حول ولا قوة)

- علمت أن رزقي لا يأخذه

غيري.. فاطمأن قلبي.. وأن

عملي لا يقوم به غيري..
فاشغلت به وحدي.

- ما جفت الدموع إلا لقسوة

القلب، وما قست القلوب إلا
لكثرة الذنوب.

- ما أجمل أن يبكي الإنسان والبسمة على

شفتيه وأن يضحك والدمعة في عينيه.

- الحياة مليئة بالحجارة.. لا تتعثر بها بل اجمعها وابن
بها سلماً تصعد به نحو النجاح.

- كل إنسان يفكر في تغيير العالم من حوله، ولا أحد
يفكر في تغيير ما بنفسه.

- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

من لم تأمره صلاته بالمعروف، ولم تنهه عن المنكر لم يزد
بها من الله إلا بُعداً.

- إذا خرجت الكلمة من القلب دخلت في القلب،
وإذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الأذان.

فخ التشابك

العقل؟

القلب!

النفس

الدكتور/ عبد الحكيم عيسى

الوثاق؛ كي تبسط سيطرتها عليه!! أما إن أطلق بصره في الحرام، ولم يبال بصحبة الفجار، وصار كالغصن المائل أمام رياح شهوته ونزواته، فقد استدعى لعالمه قوة داعي الشر، وأحكم لها السيطرة على منافذ النفس الأمانة بالسوء عياداً بالله!!

فإذا ما كان الأمر بهذه الصورة الواضحة؛ فلا ينبغي على العبد أن يُلبسه على نفسه، ويتيح الفرصة أمام خيوط الحيرة أن تتشابك على عقله؛ لتصرفه عن معرفة أسباب صلاحه أو فساد؛ إذ أن البداية تكمن فيه وتطلق منه!! فهو الذي استدعى بتصرفاته قوى الخير أو الشر للسيطرة على نفسه!! وبالتالي عليه إذا أراد الحفاظ على دينه أن يأخذ بأسباب ذلك الحفاظ منذ البداية، بالتزام البيئة التي تهيب له أجواء هذا الحفاظ، لا أن يترك نفسه هملًا، ثم يعود ليندب حظه في التقصير أو التفريط في حق الله تعالى!!

إن الطريق الذي يحاول الشيطان طمسه أمام أعيننا؛ ليحجبنا عن رحمة الله تعالى وجنته، فهو الطريق الذي

النفس ودواخلها عالم بعيد الأعماق، تثور فيه أحياناً العواصف المدمرة والرياح المهلكة، وأحياناً أخرى تسوده السكينة والطمأنينة، والباعث وراء ذلك كله، يتمثل في قوتين لا ثالث لهما، إحداهما قوة داعي الرحمن والثانية قوة داعي الشيطان!! فإذا ما قادت قوة داعي الرحمن زمام الأمور فيه، سادت في هذا العالم المتداخل حالة من الشعور بالسكينة والطمأنينة التي تبعث على الهدوء والتركيز الذي يعين العبد على لم شتات شمله المبعثر!!

أما إذا قادت قوة داعي الشيطان زمام الأمور فيه، ثارت في أجوائه رياح الشهوة الحيوانية لتطمس أول ما تطمس نور العقول، وتثير نوازع الطمع والأنانية، لتطمس في النفس معالم الآدمية والروحانية التي قد تلقي للعبد طوق نجاة من الغرق في ظلمات الفتن والبلايا!!

والعبد مسؤول عن جلب كلا القوتين إلى عالم نفسه!! فإن حافظ على صحبة الأخيار، وابتعد عن مجالس الأشرار، وخالف هوى نفسه بتصبيرها على الذكر وطاعة الرحمن؛ فقد استدعى لعالمه قوة داعي الخير، وأحكم لها

يمكنك إبصاره بكل سهولة ويسر، إذا ما عرفت أن بدايته هو ما ستقرره أنت بتصرفاتك، ونهايته هو ما سوف تتحمل عاقبته أنت بخواتيم أعمالك!!

فإن أحسنت البصيرة تفاديت سوء العاقبة، وإن أتحت الفرصة أمام الشيطان؛ لكي ينسج خيوط الغفلة حول عقلك؛ لإحداث نوع من البلبلة والتشابك المؤدي لعدم وضوح الرؤية أمام عينيك، فإن الحسرة ستزداد بك، حينما تسقط أوهام كل هذه الخيوط أمام حديد بصرك يوم القيامة؛ فتوقن أنك وقعت فريسة سهلة للشيطان!!

فاستفق يا عبد الله من الآن، وفض تشابك تلك الأوهام عن عقلك، فالطريق يبدأ بتوبة صادقة، ويُشق بصحبة صالحة، وينتهي بجنة خالدة!!

أما لو ذهبنا إلى موضوع مرتبط بصراع العقل والنفوس والوعي ألا وهو القلب الذي بدوره لا يستوي الإنسان وكيف بإمكان الإنسان أن يحيي قلبه المريض أو الميت ولتقريب ذلك إلى الذهن، تخيلوا معي إناءً من الماء، الثلث الأعلى منه عبارة عن ماء سائل، والثلث الأوسط منه

عبارة عن قطع من الثلج المبشور، أما الثلث السفلي فعبارة عن ثلج مجمد بشكل تام، وفي كل ثلث سمكة صغيرة!!

وعليه من المنطقي أن تكون حركة السمكة التي في أعلاه، حركة حرة وسريعة ولا تواجه أي نوع من الصعوبة في السباحة بداخله، أما السمكة في الثلث الأوسط فتواجه صعوبات بالغة في التحرك؛ نظراً لتحول الماء من حولها إلى حالة أشبه ما تكون بحالة اللزوجة كتلج ثقيل مبشور، حال دون تحركها بحرية وسلاسة كحال السمكة أعلاها!! فإذا نظرنا إلى حال السمكة في الثلث السفلي، فسوف نجدها في حالة جمود تام، ولا تستطيع التحرك بحال!!

وهذه الحالات الثلاث، تمثل في مجملها أحوال القلوب!!

فالقلب الحي، ينبض بالحياة التي تمثلها حرية حركة السمكة الأولى، فإذا ما واجه مخاطر الفتن، حاول الفرار منها، أو على أقل تقدير سارع بالتوبة الصادقة مما قد يصيبه منها!! وذلك لأن ما في قلبه من الحياة؛ يدفعه دوماً للتطهر والحفاظ على حالة النقاء بينه وبين الله، ودفع جميع أنواع الران؛ حتى لا تتراكم عليه!!

أما القلب المريض، فحركته محدودة، تماماً كحال السمكة التي في الثلث الأوسط، فدفعه للفتن عن نفسه محدود، ومسارعه للتوبة الصادقة شبه معدومة!!

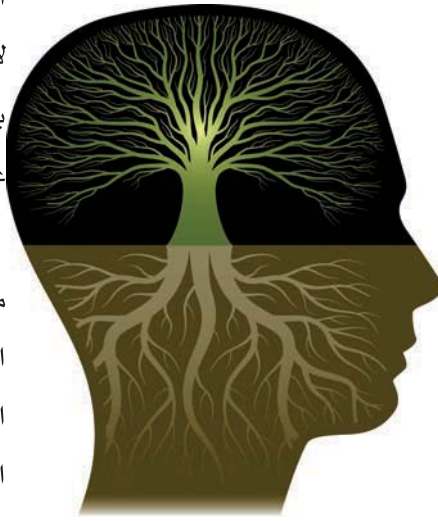
أما القلب الميت، فتمثله حالة الجمود التي تعيشها السمكة الثالثة في الجزء الأسفل، والتي لا يملك الناظر إليها إلا الحكم عليها بالموت، نظراً لحالة الجمود التي أطبقت عليها!!

ولكي تتمكن السمكتان الثانية والثالثة من التحرك، لابد من تذويب الثلج المحيط بهما بالحرارة المذيبة لحالة الجمود، وكذلك فإن القلب المريض أو الميت لا يمكن لهما إدراك الحياة إلا بتوليد نوع من الحرارة التي تزيل ذلك

الران المتراكم عليهما!! وهذه الحرارة لا تتولد أبداً إلا بشديد الندم؛ الذي يدفع بهما حتماً نحو التوبة الصادقة!! فمتى سنبداً في توليد حرارة الندم الصادق في قلوبنا؛ كي نذيب ما تراكم عليها من ران المعاصي الذي حال بيننا وبين تعظيم الله، واستشعار خشيته ووعدته ووعيده؟!

متى سنسبح بحياة قلوبنا في سماء معاني آيات ربنا؛ فنستنشق رياح الجنان، ونرهدف السمع رهبة من زفير النيران!! أحبتي . . إن المتقين في جنات ونهر!!

نسأل الله لنا ولكم اليقظة من الغفلة، وحياة القلوب بالذكر والطاعة، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.





صناعة الأبناء حرفة الأمهات

عزيزتي حينما يَمُنُّ الله عليك بغريزة الامومة يكون لديك عطاء بلا حدود لطفلك تكونين شمعته تحترق لتضيء له الطريق وتتمنين له مستقبل رائع.

لكن هل فكرت أن تصنعي من هذا الطفل عالم مبدع؟

قد تجيب الأم بكلمة واحدة مستحيل أو أتمني.....كيف؟

أؤكد لك انه ليس مستحيل حيث إن الله ﷻ يرزقك بالطفل كالصفحة البيضاء تنقشين عليها كالعجينة اللينة تشكيلينها كما أنه كائن ذكي جداً لديه قدرات وميول يجب أن تنمي بطريقة صحيحة وهذا ما يحتاجه الطفل داخل الأسرة التي هي بمثابة الرحم الثاني بعد رحم الأم .

كلنا يعلم أن التربية هي الوعاء الذي تنتقل فيه ثقافة المجتمع من جيل إلى جيل لذا نهتم بالتربية الدينية والتربية الرياضية والتربية الفنية....الخ.

لكننا نغفل أهمية التربية الإبداعية بالرغم من أن ظاهرة الإبداع أول من اهتم بها هم الإغريق واعتمدوا في تفسيرهم لها على الغيبيات إلى أن وضع علماء النفس النظريات المفسرة لها.

* مفهوم الترييه الإبداعية:

إن القدرات الإبداعية موجودة لدى كل فرد ولكن الفرق في كمّ الإمكانيات المتاحة للفرد لظهور عمل إبداعي. فالتربية الإبداعية ببساطة هي كيفية توفير مناخ ينمي مهارات الطفل وقدراته الإبداعية.

وتعتمد التربية الإبداعية على إثارة العقل للتفكير بتسلسل غير مألوف والبحث عن حلول فهذا النوع من التربية يركز على تنمية مهارات التفكير التباعدي ومثال على ذلك:

توجه الأم سؤال للطفل: ما هي الاستخدامات المختلفة لهذه الورقة؟

ماذا تفعل لو أنك تطير مع العصافير وتغرد معها؟
تسرد للطفل قصة دون نهاية وعليه أن يضع النهاية.
حين يمشي في الشارع تتحدث معه الأم وتركز على التفاصيل التي تدفعه للملاحظة والتأمل.

وتترك الأم المجال مفتوحاً للطفل وتستقبل إجاباته العديدة بتقديم التعزيز الإيجابي الذي يدعم الثقة بالنفس.

* هل يقتصر الإبداع على الطفل شديد الذكاء؟

لقد أثبتت الدراسات بأن الارتفاع في درجة الذكاء لا يتبعه بالضرورة ارتفاع في القدرات الإبداعية وأن المبدع يحتاج إلى قدر متوسط من الذكاء لكن برأيي إننا نحتاج إلى أم شديدة الذكاء تهيمّ المناخ المناسب لتنمية قدرات الطفل الإبداعية وخاصة في المرحلة العمرية من 3-5 سنوات فهي مرحلة هامة جداً.

* توفر الأم المناخ الإبداعي الجيد للطفل:

توفير المناخ الإبداعي المناسب له شقين: تهيئة المناخ الخارجي ويتمثل في الجو المحيط بالطفل واحتياجه لأسرة هادئة مستقرة وتهيئة المناخ الداخلي وهو مرتبط ببعض السمات لدى الطفل مثل الفضول وحب الاستطلاع وروح المغامرة والتحدي فيجب على الأم استغلال سماته الشخصية لتنمية القدرات الإبداعية من خلال الأنشطة والألعاب.

* من هو الطفل المبدع؟

هو الطفل الذي لديه القدرة على التعبير الحر الذي يمكنه من اكتشاف المشكلات والمواقف الغامضة وذلك من خلال تقديم أكبر عدد من الاستجابات غير المألوفة والتي تتميز بالمرونة والحدثة للطفل نفسه تنوع أشكال التعبير حركي - فني - قصصي

لو قابل الوالدان أفكار الطفل الغير المألوفة بالاستنكار والإهمال فإن هذا يجعل أطفالنا يتمسكون بالطرق التقليدية في التفكير ويخافون من التعبير عنها.

* معوقات الابتكار التي ينبغي أن تتجنبها الأسرة:

الخلافات الأسرية لما لها من آثار سلبية على الطفل والانشغال عن الطفل وتركه أمام التلفاز، والاتجاهات الوالدية الخاطئة تربوياً ونفسياً مثل التفرقة بين الأبناء - التدليل الزائد - الإهمال.

* بعض الأمور التي يجب أن تراعيها الأم مع ولدها:

١- الاحتياجات النفسية للطفل من الحب والحنان وتقدير الذات والشعور بالأمان والثقة بالنفس.

٢- ينبغي على الأم عدم نسيان أو تجاهل الفروق الفردية بين الأطفال فلكل طفل إمكانياته وقدراته.

٣- تقديم الألعاب التي تساعد الطفل على التجريب والاكتشاف وتنمي مهارات التفكير.

٤- عدم تقديم للطفل حلولاً لمشكلته حتى نمي عنده مهارة حل المشكلات.

٥- إعطاء الطفل فرصه لاختيار ملابسه عند الشراء حتى نمي عنده مهارة اتخاذ القرار.

٦- استغلال المواقف اليومية لتنمي قدرة الطفل على الملاحظة والاستكشاف.

٧- الحوار مع الطفل والاستماع له.

٨- لنجعل للطفل مكتبة صغيرة في حجرته بها القصص حتى نغرس حب القراءة واحترام الكتاب منذ الصغر.

الأمل هو انشراح النفس في وقت الضيق والأزمات؛ بحيث ينتظر الفرج واليسر لما أصابه، والأمل يدفع الإنسان إلى إنجاز ما فشل فيه من قبل، ولا يمل حتى ينجح في تحقيقه، وهذا مما يميز الإنسان عن سائر الحيوان، وإذا فقد الإنسان الأمل لا يستطيع العيش.

اقتران الأمل بالعمل:

الأمل في الله ورجاء مغفرته يقترن دائماً بالعمل لا بالكسل والتمني، قال تعالى:

﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: آية ١١٠)

فلا يقول الإنسان: إن عندي أمل في الله، ثم بعد ذلك نراه لا يؤدي ما عليه والذي يفعل ذلك إنما هو مخادع يضحك على نفسه، وروي أن النبي ﷺ قال: (إن حسن الظن من حسن العبادة) (مسند أحمد)

الأمل والتفاؤل عند الأنبياء:

الأمل والتفاؤل خلق من أخلاق الأنبياء، وهو الذي جعلهم يواصلون دعوة أقوامهم إلى الله ﷻ دون يأس أو ضيق، برغم ما كانوا يلاقونه من إعراض ونفور وأذى؛ أملاً في هدايتهم في مستقبل الأيام.

١- **الأمل والتفاؤل عند نوح عليه السلام:** ظل نبي الله نوح عليه السلام يدعو قومه إلى الإيمان بالله الف سنة إلا خمسين عاماً، دون إن يمل أو يضجر أو يسأم، بل كان يدعوهم بالليل والنهار.. في السر والعلن.. فرأى وجماعات.. لم يترك طرقات طرق الدعوة إلا سلكه معهم أملاً في إيمانهم بالله:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (٩)﴾ (سورة نوح)،

فأوحى الله تعالى إليه أنه لن يؤمن معه أحد إلا من اتبعه، فصنع السفينة، ونجاة الله مع المؤمنين.



فضل الأمل:

١- الأمل يدفع الإنسان دائماً إلى العمل: فلولا الأمل لامتنع الإنسان عن مواصلة الحياة ومجابهة مصائبها وشدائدها، ولولاه لسيطر اليأس على قلب.

فالأمل طاقة يودعها الله ﷻ في قلوب البشر؛ لتحثهم على تعمير الكون، وقد قال النبي ﷺ: (إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها) أو كما قال ﷺ.

٢- اتباع صراط الله المستقيم: فالمسلم لا ييأس من رحمة الله، لأن الأمل في عفو الله هو الذي يدفع إلى التوبة واتباع صراط الله المستقيم، وقد حث الله ﷻ على ذلك، ونهى عن اليأس والقنوط من رحمته ومغفرته، فقال ﷻ:

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

٣- تحققت الإنجازات التي وصلت إليها البشرية: وذلك لأن المخترع لم يتمكن من تحقيق إنجازه من أول مرة في أغلب الأحيان، وإنما حاول تحقيقه مرة بعد مرة دون يأس أو ملل.

فليحرص المسلم على الأمل في كل جوانب حياته، وليتمسك به تمسكه بالحياة، ولا يستسلم لليأس والقنوط أبداً، وكذلك فليصبر الإنسان على ضيق العيش في الدنيا على أمل أن يفرج الله همومه، ويوسع عليه، يقول الله ﷻ:

﴿وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف: ٨٧)

نعم إنه التفاؤل، ذلك السلوك الذي يصنع به الرجال مجدهم، ويرفعون به رؤوسهم، فهو نور وقت شدة الظلمات، ومخرج وقت اشتداد الأزلمات، ومتنفس وقت ضيق الكربات، وفيه تُحل المشكلات، وتُفك المعضلات، وهذا ما حصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما تفاعل وتعلق برب الأرض والسموات؛ فجعل الله له من كل المكائد والشُرور والكُرب فرجاً ومخرجاً.

٢- الأمل عند يعقوب عليه السلام: ابتلى الله ﷻ نبيه يعقوب بفقد ولديه: يوسف وبنيامين، فحزن عليها حزناً شديداً حتى فقد بصره، لكن يعقوب عليه السلام ظل صابراً بقضاء الله ولم ييأس من رجوع ولديه، وزداد أمله ورجاؤه في الله أن يُعيدَهما إليه، وطلب يعقوب من أبنائه الآخرين أن يبحثوا عنهما دون يأس، لأن الأمل بيد الله فقال لهم:

﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف: ٨٧)، وحقق الله أمل يعقوب ورجاءه، وَرَدَّ عليه بصره وولديه.

٣- الأمل عند موسى عليه السلام: وذلك مع قومه، حينما طاردهم فرعون، فظنوا أن فرعون سيدركهم، وشعروا باليأس حينما وجدوا فرعون على مقربة منهم، وليس أمامهم سوى البحر، فقالوا لموسى: ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ فقال لهم نبي الله موسى في ثقة ويقين: ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ فأمره الله أن يضرب بعصاه البحر، فانشق نصفين، ومشى موسى وقومه وعبروا البحر في أمان.

٤- الأمل عند أيوب عليه السلام: ابتلى الله ﷻ أيوب في نفسه وماله وولده إلا أنه لم يفقد أمله في أن يرفع الله الضر عنه، وكان دائم الدعاء لله؛ يقول ﷻ: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٩)

فلم يُجِبْ الله أمله، فحقق رجاءه، وشفاه الله وعافاه.

٥- أما أمل وتفاؤل النبي ﷺ لقد كان متفائلاً عنده الأمل في كل أموره وأحواله، في حله وترحاله، في حربه وسلمه، في جوعه وعطشه.

تفاؤله في هداية قومه ﷺ: ففي ظل حرصه على هداية قومه، لم ييأس يوماً من تحقيق ذلك.

تفاؤله وثقته في نصر الله ﷻ: وكان رسول الله واثقاً في نصر الله له، وبدا ذلك واضحاً في رده على أبي بكر الصديق، أثناء وجودهما في الغار ومطاردة المشركين لهما، فقال له بكل ثقة وإيمان: "لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا".

إن الله سبحانه يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده، ووصية الله للآباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبائهم.

وقد أكد علماء التربية أن أكثر من ٩٠٪ من تربية الطفل تتم في البيئة الأولى التي تعيش فيها الأسرة وهذا يستلزم توافر بعض الصفات الجوهرية فيمن يتصدى لمسؤولية التربية والتعليم أهمها:

- اختيار الزوجة ومن ثم الأم الصالحة للولد.

- اتباع السنة في استقبال المولود والرضا بقسمة الله من الذكور أو الإناث.

- أن تتعهد الأم طفلها بالرعاية والعطف والحنان خاصة في مرحلة المهد والطفولة المبكرة.

- تعليمه كتاب الله وما يلزم من العلوم الدينية والدينية.

- تدريبه على أداء الفرائض والعبادات من صوم وصلاة وغيرها.

- العدل بين الأبناء مما يورث المحبة والثقة بين أفراد الأسرة.

- تعليمه آداب الاستئذان في الدخول على الوالدين في الأوقات التي حددها القرآن الكريم.

- تخير الصحبة الصالحة للأولاد حماية لهم من الانحراف، وتوفير أسباب اللهو المباح والأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية التي تفيدهم وتستثمر طاقاتهم ووقتهم بصورة إيجابية.

إذا كانت التربية الصالحة هي الأساس المتين في بناء الفرد الصالح والأسرة السليمة والمجتمع الفاضل، وإذا كان المربون والآباء يواجهون حرباً إعلامية ضارية ومؤثرات مجتمعية وفكرية داخلية وخارجية جديدة تعرقل مسيرة التربية الصحيحة، وإن مفاتيح النجاح في أداء هذه الأمانة، وبعيداً عن التقليد الأعمى للمناهج الغربية وما تبثه من سموم أخلاقية ودينية تبقى العودة إلى معين التربية الإسلامية المستقاة من المنهج الإسلامي الذي يتميز بالشمول والتوازن والواقعية ووحدة التلقي هي الخيار الأمثل أمام الآباء والمربين للوصول بأبنائهم إلى شاطئ السلامة والأمان.

والتربية في المفهوم الإسلامي هي عملية بناء ورعاية وإصلاح للنشء وتنمية لقواه الدينية والفكرية والخلقية تنمية متسقة متوازنة، هي بهذا فريضة إسلامية وأمانة في أعناق الآباء والمربين لا يجوز التخلي عنها.



الأستاذة: غفران شديد

كيف نربي أبنائنا؟



لا تنسوا تربية أبنائكم على تعلم القرآن وحفظه

- تعويدهم الصدق وحسن الخلق وتدريبهم على الآداب الإجتماعية، كما وردت في السنة.

- تلقينهم كلمة التوحيد قولاً وفهماً وغرس محبة الله ورسوله فيهم منذ الصغر.

- تلقينهم أحكام المراهقة والبلوغ وأحكام الطهارة من غسل ووضوء، وهو جانب مهم في التربية الشاملة، ومنها التربية الجنسية التي تستوعب الإنسان في كل جزئيات حياته.

التربية بالحب:

ينصح الآباء والمربون بالتربية من خلال الحب .. فتبادل الحب بين الطرفين يضمن للمربي الاستجابة لتوجيهاته دون ضغط على الولد أو إكراه، لأن المحب لمن يحب مطيع.

ولكي يؤتي الحب ثماره التربوية لا بد أن يتحرك في إطار ضوابط محددة حتى لا يميل إلى الإفراط أو التدليل.

فإذا توافر الحب بين الوالدين والأبناء استطاعا توجيه سلوكهم وتقويم اعوجاجهم أولاً بأول وتحصينهم من الانحرافات الخلقية والمخاطر الصحية (الزنا/ اللواط/ العادة السرية) بالتربية الصحيحة على قاعدتي الإيمان والأخلاق، وتيسير سبل الزواج للشباب وملء فراغهم بالأعمال النافعة التي تستثمر الوقت.

العقوبة الهادفة:

إلا أن حب الوالدين لأبنائهما لا يمنع وجود الحزم وأحياناً الشدة في مواجهة الأخطاء والسلوكيات المرفوضة من قبل الأبناء، وهنا تلعب العقوبة الهادفة الموجهة دورها في الإصلاح بشرط أن تحاط بسياسات من الرحمة والشفقة تكون منضبطة بضوابط مشروعة من التدرج بالعقوبة من الأخف إلى الأشد تبعاً للخطأ وطبيعة الولد نفسه: النصيح، الإرشاد، التنبيه، الإعراض، الزجر، الهجر، التوبيخ، الضرب، وهو

المحطة الأخيرة في مسلسل التربية والتقويم، ويستحب التلويح بالضرب وتعليق العصا على الجدار ليراهم الأولاد فيتحقق الردع والزجر دون ضرب. للبنات فقط:

حث الرسول ﷺ على تربية البنات بصفة خاصة فقال: "ما من مسلم يكون له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه -أو صحبهما- إلا أدخلتاه الجنة" أو كما قال ﷺ. فقد كرم الإسلام الأنثى وجعل اسمها مقدماً على اسم الذكر، فقال تعالى:

﴿لله ما في السموات والأرض يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور. أو يزوجهم ذكراً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليم قدير﴾ [الشورى: ٤٩ - ٥٠]

ووضع لها من الأحكام ما يحفظ لها كرامتها ومكانتها في الأسرة والمجتمع، ومن ثم كان تشريع الحجاب للنساء، وتجنب الاختلاط بالأجانب، واستحباب تدريب البنات على الحجاب صيانة لهن وحفظاً لعفتهم.

إياكم والأخطاء التربوية:

من الأخطاء التربوية الخطيرة التي يقع فيها بعض الآباء والمربين وتهدد استقامة أبنائهم وشخصيتهم وصلاحتهم:

* تحقير الولد وتعنيفه أمام الرفقاء.

* التدليل الزائد والتعلق المفرط بالولد وإهمال

تربيته في الصغر.

* عدم السماح للولد بمزاولة الأعمال والأنشطة التي أصبح قادراً عليها.

* عدم العدل بين الأبناء واحتقارهم والسخرية من حديثهم.

* فعل المنكرات أمام الأولاد مما يجعل الوالدين والمربين قدوة سيئة.

المنهج القرآني في صناعة القائد

المسلم يعتقد أن ما يخص تربية الإنسان يأخذه من القرآن الكريم والمنهج النبوي القويم، لأن شعار القرآن الكريم هو إخراج الناس من الظلمات إلى النور: كل شيء لنقل الناس من الظلمات إلى نور الهداية:

{ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ... } (الأنعام: ٣٨).

ونخلص إلى أن المسلم يبحث في حل لمشاكله الإنسانية في القرآن والسنة ليعرف الحلول الإيانية لمشكلته، وبغير هذا المنهج فلا تتكون الشخصية الإسلامية نهائياً.

ما هي صفات القائد الناجح في القرآن الكريم:

١- القوة والأمانة: { يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ } (القصص: ٢٦).

٢- الحفظ والعلم: فالقائد بحاجة إلى ذاكرة ونباهة حاضرة، وبحاجة للعلم العصري: { قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ } (يوسف: ٥٥).

٣- زيادة النشاط الجسمي والعلمي: فأصحاب الأجسام الهزيلة والمريضة لا يصلحون للقيادة، وكذلك الذين لا يزدادون من علوم عصرهم لا يصلحون للقيادة: { إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } (البقرة: ٢٤٧).

٤- التواضع في طلب العلم مع حفظ مكانته العالية والصبر على طلبه: فالرسول موسى عليه السلام من أولي العزم، تعلم من الولي الخضر مع بقاء صفة كليهما، واستمرارية مكانة كليهما، فالرسول رسول والولي ولي. وتعلم النبي سليمان عليه السلام من الهدهد الحيوان: {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ. لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ. فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ حُطَّ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بَنِيَّ يَقِينٍ} (النمل: ٢٠-٢٢).

٥- الفهم الجيد والسمع الواعي:

{وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ. فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا..} (الأنبياء: ٧٨-٧٩)، وقوله تعالى في حسن السمع والإصغاء الجيد ووعي ما يقال: {وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ} (الحاقة: ١٢).

٦- اتخاذ المستشار الأمين: فالقائد الناجح لابد له من مستشار يثق به، ذي خبرة عالية وحكمة سديدة، ورأي ثاقب حتى يقلب وجهات النظر معه، وإذا طلب من كلف بعمل قيادي تعيين مستشار له، فعلى القائد أن يوفر له ذلك المستشار: {وَأَجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي. هَارُونَ أَخِي. اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي. وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي. كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا. وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا. إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا. قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى} (طه: ٢٩-٣٦).

٧- اتخاذ مجلس شورى مخلص وخاصة في إدارة الأزمات، ورحمته بهم ولين جانبه والعفو عن أخطائهم: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ

فَطًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} (آل عمران: ١٥٩)، وبمجرد حصول الاستشارة وتقليب وجهات النظر يعزم القائد أمره ولا يتردد ولا يتراجع، ولو تراجع بعض مستشاريه، حتى يتعودوا الجدية في الاستشارة، وينالوا نتيجة إخلاصهم من عدمه، وعلى القائد أن يتخذ لمجلسه الشوري من هو مؤمن بمبادئه مخلص لها، ليس ممن هو كافر به، فيضله في رأيه، ويخدعه بالمعلومة: {وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ} (الشورى: ٣٨)، وعندما تحصل أزمة ما تزداد



أهمية الشورى كسبيل للحل، وليحذر القائد من الذين يتملقون وينافقون القائد.

٨- عدم الاستخفاف بالرعية لأنه سبب للاستبداد: {فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ} (الزخرف: ٥٤).

٩- تعويد الرعية والجند على الطاعة في المعروف، وتدريبهم على تنفيذ الأوامر، ومتابعتهم على تنفيذها: {اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ} (طه: ١٧).

نساء الإسلام قرّة عين الزمان

عجيبٌ أمر هذه الأمة؛ كما أخرجت رجالاً لا يُعرف لهم مثيلٌ في تاريخ الأمم، أخرجت أيضاً النساء الفضليات القدوات التي لا تطاولهن نساء أمة من الأمم، ومن عجب بعد ذلك أن ترى الأجواء المحيطة بالمسلمين يجول في سمائها أسماء لبعض النساء من تاريخ الحضارة الغربية كي نتخذها قدوة، كأنّ تاريخ وحضارة وثقافة الإسلام نضبت عن أن تحدثنا عن نساء هُنَّ خيرُ نساء الأرض جمّعاء، وما زال عندنا في الوقت الحاضر الكثير والكثير؛ ولكن الذي يهْمُنّا في هذا المقام هو بسط بعض من حياة سلفنا الصالح من العابدات والمجاهدات والعالمات؛ ليكونوا لأمهاتنا وزوجاتنا وأخواتنا وبناتنا قدوة على مرّ الزمان.

لدينا في تاريخ الإسلام ذكريات حافلة بنجوم مشرقة من أولئك الخيرات المستبسلات اللواتي وقفن حياتهن لإعلاء كلمة الإسلام، ورفع رايته، فتاريخ أمتنا الإسلامية مملوءٌ بالعشرات، بل المئات من الوقائع الكبرى، ومن الأسماء المجيدة الخالدة التي تُحيي في قلوبنا العزّة والفخار.

المدينة المنورة .. يوم نجاه الله ﷺ من أيدي الظالمين، يوم ترصدوا لقتله على باب داره .. وفي صباح ليلة الهجرة كان المفاجأة .. قريش لا تجد محمد في فراشه .. محمد وصاحبه تركا مكة .. فطاش صوابهم وطارت عقولهم .. جُنّ جنون فرعون الأمة "أبو جهل" لعنه الله فأتى دار أبي بكر يطرق الباب فخرجت له أسماء، أسماء الصغيرة .. فسألها: - أين أبوك يا فتاة؟ فأجابت - في ثقة وإباء أجأت في لحظة سبقت بها أقرانها أجابت وهي تلمح الشرر يتطاير من عيني الطاغية: - "لا أدري"، فما كان منه إلا أن صفعها على وجهها صفعة شديدة أطارت قرطها من أذنها، لكنها لم تبال واستمرت واقفةً بالباب كالسد المنيع حتى ولى مخذولاً مدحوراً هو ومن

لعبت المرأة المسلمة دورها ليس في الهجرة فحسب، بل كان لها دورها في مختلف المواقف والمراحل عبر تاريخنا الإسلامي بأكمله .. فالمرأة المسلمة كانت موجودة في بيعة العقبة الثانية التي مهدت لهجرة رسول الله ﷺ .. وكذلك بادرت بالهجرة كما بادر الرجل، بل وشاركت في صنع الحدث قدر استطاعتها .. فكانت أهلاً لتؤتمن على سر هجرة الحبيب ﷺ حيث لم يعلم بهذا السر إلا بضعة أشخاص منهم عائشة وأسماء .. وكان إسهامها قدر إمكانيتها وطاقتها وقدراتها .. وإليك أسماء وعائشة، وكذلك أم سلمة، وأختهم أم معبد وكثير وكثير ..

ويوم خرج النبي ﷺ مهاجراً إلى يثرب إلى طيبة إلى

ذات النطاقين..

في هذا اليوم لعبت أسماء دوراً عظيماً، ودخلت بنطاقها من أوسع أبواب التاريخ.. حين لم تجد ما تضع فيه طعام الحبيب والصديق، نعم لم تجد إلا نطاقتها الذي تلفه على وسطها.. فشقت نصفين وربط بأحدهما السقاء والآخر السفرة. ومن وقتها صارت ذات النطاقين.. والحديث في الصحيحين بطوله.

العجوز تسبق الصغيرة..

وقد سبقت السيدة أسماء عجوز خاطرت بحياتها من أجل النبي ﷺ، وهي رقيقة بنت صيفي، يقول عنها الكاتب الإسلامي عبد الله عفيفي رحمه الله:

لما أدركها الإسلام كانت قد تطاول عليها القدم وجاوزت حد الهرم، تلك هي المرأة التي استشفيت خبر قریش يوم ائتمروا بالنبي ليقتلوه ليلاً في عقر داره، فذهبت تدرج حتى انتهت إلى رسول الله ﷺ، فحذرت مبيته في داره، وأشارت عليه بالنقلة والرحيل، وحدثته حديث القوم، وكان عمرها إذ ذاك يقترب من المئة عام، ففارق رسول الله ﷺ لساعته وطنه الأعز، مدرج طفولته، ومعقد ألفتته، ومهبط نبوته، ومرتقى مناجاته، وعبادته إلى دار هجرته، وموطن أنصاره.

أم معبد الخزاعية..

لقد مر الرسول ﷺ وصاحبه أبو بكر ﷺ أثناء هجرته بخيمة امرأة يقال لها أم معبد الخزاعية، فسألها: هل عندها شيء يشترونه؟ فقالت: والله لو عندنا شيء ما أعوزكم القرى، والشاء عازب -وكانت سنة شهباء- فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: ما هذه

معه تعقبهم الحسرة والخزي، وكان هذا الصمود سمة من سمات ذات النطاقين يذكره لها التاريخ بكل فخر واعتزاز؛ لتكون مثلاً يحتذى لكل النساء المسلمات على مر الدهور..

فتاة صغيرة ودور كبير..

أراد أبو قحافة جد أسماء وعائشة أن يثير حقن الأبناء على أبيهم فقال: "إني على يقين أن أباك لم يترك لكم درهماً واحداً! لقد ضيع كل أمواله وثروته في تحرير العبيد وعتقهم من الرق، لقد أفقر نفسه وأفقركم معه".

وهنا يتبدى ذكاء أسماء وحضور ذهنها ﷺ، إذ تشير إلى أم رومان زوجة أبيها وإلى أختها عائشة ﷺ ألا ينطقا بكلمة، وقالت لجدها أبي قحافة: أنت تخطئ يا جدها، بل ترك لنا الكثير، ثم تناولت كيساً عمدت إلى ملئه حصي وهزته فأشبه الصوت خشخشة الدراهم فسكنت نائرة الرجل وهدأ.. (سيرة ابن هشام).



بعدك جلل. وهذه معاذة بنت عبد الله، السيِّدة العالمة، أم الصَّهباء العدويَّة البصريَّة العابدة، زوجة السيِّد القدوة صلة بن أشيم، لما استشهد زوجها صلة وابنها في بعض الحروب، اجتمع النساء عندها، فقالت: مرحبًا بكنَّ، إن كُنْتَن جئتن للهناء، وإن كُنْتَن جئتن لغير ذلك فارجعن.

وفي مجال التقوى والورع نجد ميمونة بنت شاقولة الواعظة التي هي للقرآن حافظة، ذكرت يومًا في وعظها أن ثوبها الذي عليها وأشارت إليه له في صحبتها تلبسه منذ سبع وأربعين سنة وما تغير، وأنه كان من غزل أمها. قالت: والثوب إذا لم يُعص الله فيه لا يتخرق سريعًا.

وقال ابنها عبد الصمد كان في دارنا حائطٌ يريد أن ينقضَّ فقلت لأمي: ألا ندعو البنَّاء ليصلح هذا الجدار فأخذت رقعة فكتبتُ فيها شيئًا ثم أمرتني أن أضعها في موضع من الجدار فوضعتها؛ فمكث على ذلك عشرين سنة، فلما

توفيت أردت أن أستعلم ما كتبت في الرقعة، فحين أخذتها من الجدار سقطت، وإذا في الرقعة: إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السموات والأرض أن تزولا، اللهم مُسِكِ السموات والأرض أمسكه.

وما كان هذا ليكون إلا بقوة الإيمان واليقين والتوكل على الله في الأمر كله، فهل في نساتنا العبادات القائنات التي لو أقسمت على الله لأبرها؟!.

الشاة؟ قالت: خلفها الجهد عن الغنم. فقال: هل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك. قال: أتأذنين لي أن أحلبها؟ قالت: نعم، إن رأيت بها حليبًا فاحلبها.

فمسح رسول الله ﷺ بيده ضرعها، وسمى الله ودعا، فدر الضرع لبنا كثيرًا. فدعا بإناء لها فحلب فيه حتى علت الرغوة فسقاها، فشربت حتى رويت وسقى أبا بكر حتى ارتوى، ثم شرب هو ﷺ وحلب فيه ثانياً فملاً الإناء ثم غادره عندها وارتحلا. فما لبثت أم معبد أن جاء زوجها يسوق أعزاً عجافاً يتساوكن هزالاً.

فلما رأى اللبن قال: من أين هذا؟ والشاة عازب. ولا حلوبة في البيت؟ قالت: لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك - فداه أبي وأمي - وكان من حديثه كيت وكيت، قال: صفه لي يا أم معبد، فأخذت تصفه له كأنه يراه، قال أبو معبد: هذا - والله - صاحب قریش الذي تطلبه، ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن، إن وجدت إلى ذلك سبيلاً.. جزء من حديث أم معبد الطويل (رواه ابن هشام، ورواه الحاكم في مستدرکه).

وفي مجال الصبر على المصائب نجد السميراء بنت قيس -إحدى نساء بني دينار- وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله ﷺ بأحد؛ فلما نُعوا لها قالت: ما فعل رسول الله ﷺ قالوا: خيرًا يا أمَّ النعمان هو بحمد الله كما تحبين، قالت: أرونيه حتى أنظر إليه، قال: فأشير لها إليه حتى إذا رآته قالت: كل مصيبة



أختاه العجيب أن تري المسلمات اليوم يُجَنِّ الشوارع ذاهبات آيات كاسيات عاريات يجاربن الحجاب، ويراوغن رسولهن ﷺ فليس ثم إجابة لأمره، أو طاعة له، وهن -والله- الخاسرات، ولكن على الجانب الآخر المشرق هناك اليوم نساء عابدات طاهرات، مقرَّات في بيوتهن فنسأل الله أن يكثر من أمثالهن.

وأيضاً هذه رابعة العدوية، قالت عنها عبدة بنت أبي شوال: كانت رابعة تصلي الليل كله، فإذا طلع الفجر، هجعت هجعة حتى يسفر الفجر، فكنت أسمعها تقول: يا نفس كم تنامين، وإلى كم تقومين، يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها إلا ليوم النشور.

وفي مجال الصدق مع الله ﷻ نجد أم سليم مهران الإسلام، فعن أنس قال خطب أبو طلحة أم سليم فقالت والله ما مثلك يا أبا طلحة يرد ولكنتك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة ولا يحل لي أن أتزوجك فإن تسلم فذاك مهري وما أسألك غيره فأسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فما سمعتُ بامرأة قط كانت أكرم مهراً من أم سليم الإسلام فدخل بها فولدت له.

وفي مجال الصدقة تبرعوا بكل شيء حتى الحلي؛ فعن ابن عباس خطب رسول الله ﷺ العيد وأتى النساء فذكرهنَّ ووعظهنَّ وأمرهنَّ بالصدقة وبلال قائلاً بثوبه فجعلت المرأة تلقي الخاتم والخرص والشيء.

وعن عبد الله بن مسعود قال: لما نزلت: {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا} [البقرة: ٢٤٥] قال أبو الدحداح: يا رسول الله أو إن الله تعالى يريد منا القرض؟ قال:

"نعم يا أبا الدحداح"

قال: أرني يدك؛ قال فناوله؛ قال: فإني أقرضت الله حائطاً فيه ستمائة نخلة، ثم جاء يمشي حتى أتى الحائط وأم الدحداح فيه وعياله؛ فناداها: يا أم الدحداح؛ قالت: لبيك؛ قال: اخرجي، قد أقرضت ربي ﷻ الحائط. قالت: أم الدحداح: ربح بيعك بارك الله لك فيما اشتريت، ثم أقبلت على صبيانها تخرج ما في أفواههم وتنفض ما في أكمامهم؛ حتى أفضت إلى الحائط الآخر.

فأين أنت أختي المسلمة من هذا الخلق، وأين أنت من الحرص على دفع الزوج دفعاً للتصدق في سبيل الله وعدم لومه أو توبيخه أو ذمه من أجل دراهم معدودة، فكثير من الأزواج لا يستطيع البوح لزوجته بما تصدق به في سبيل الله ﷻ؛ فاللوم جاهز من الزوجة، والمبررات جاهزة من أن الأولاد أحق بهذا من أي أحد، وأمثال الجاهلية جاهزة مثل: (ما احتاجه البيت حرم على المسجد)، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وفي مجال العلم نجد عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارَةَ الأنصارية الفقيهة، تربية عائشة وتلميذتها، روى القاسم بن محمد أنه قال: أتيتها - لطلب العلم - فوجدتها بحرًا لا ينزف، وكثير من الفقيهات على مر التاريخ ذُكرن في كتب أهل العلم، وتراجمهن معلومة أمثال: فاطمة أم البنين النيسابورية، وفاطمة بنت القاسم، وبيبي، وشهادة الكاتبة، وكريمة، وتحني بنت عبد الوهاب، وفاطمة أم البنين، وخديجة بنت الحسن، وغيرهن الكثير.

فهل لنسائنا من عودة حميدة لامثال أمره ﷺ والانقياد له والإذعان لطاعته، لتكون حياتهن خيراً وبركة وسعادة وهناءً!.

فالحق ما قالت أم سلمة؛ فرسول الله ﷺ خير من ملء الأرض من أبي سلمة، وخير من ملء الأرض من المسلمين أجمعين، فهنيئاً لأم سلمة الطاعة والامتثال لأمره ﷺ.

فهل لنسائنا من عودة حميدة لامثال أمره ﷺ والانقياد له والإذعان لطاعته، لتكون حياتهن خيراً وبركة وسعادة وهناءً!.

أسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم أن ينفعنا بما علمنا وأن يعلمنا ما ينفعنا إنه على كل شيء قدير، وأسأل الله العظيم ﷻ أن يرزق الأمة نساءً كهؤلاء يستأنفننا تاريخ الأمة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾

ناشئة الليل

الاستاذة: شيما العبد الله - السعودية

ففي سورة الإسراء: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾.

وفي آيات أخرى تبرز عدة أوامر إلهية لرسولنا الكريم ﷺ للقيام بهذه العبادة الجليلة في سورة المزمل نداء للرسول ﷺ بترك التزمل، وهو التغطي بالليل، والنهوض إلى القيام بالليل والعبادة:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾
فكان خير مثال في ذلك بأبي هو وأمي ﷺ.

وفي آية المزمل الأخرى بينت أن القيام بالليل أجمع للخاطر وأجدر لفقه القرآن: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما.

وفي سورة الشرح خطاب له ﷺ بعدم القيام إلا بعد الفراغ من أمور الدنيا وأشغالها؛ لكي يكون نشيطاً فارغ البال مخلصاً الرغبة والنية لله ﷻ:

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾.

وفي سورة آل عمران ورد الشاء على طائفة من أهل

«ما شيء أجده في قلبي ألدُّ عندي من قيام الليل» ما كان للإمام التابعي الجليل ثابت البناني -رحمه الله تعالى- أن يقول هذا إلا بعدما زكت نفسه، وصلاح قلبه، وطابت حياته، بعدما تعرض لنفحات الله في أسحار الليالي، وذاق لذة مناجاته في الأوقات الخوالي، فسبحان من تفضل على عباده بهذا النعيم قبل لقائه، وبصرهم بطريق السعادة، ورزقهم لذة هذه العبادة، فهم بليهم ألد من أهل اللهو بلهوهم ولولا الليل ما أحبوا البقاء بالدنيا.

فنعمة قيام المسلم بالليل، هي من توفيق الله له، وإعانتته على طاعته، والتقرب إليه بعبادته، فهي شعار الصالحين، ومن سمات عباد الله المتقين، ومن الأسباب العظيمة الموجبة لدخول الجنة بعد رحمة أرحم الراحمين. وإن الناظر في النصوص الشرعية عن حقيقة هذه العبادة تتجلى له مقاصدها في عدة إشارات قرآنية، وفضائل نبوية تظهر أولاً في كتاب الله ﷻ بكون التهجد بالصلاة هو الصلة الدائمة بالله المؤدية للمقام المحمود الذي وعده محمداً ﷺ فما أحوج الآخرين من أمته للأقتداء به لينالوا علو المقام ورفعة الدرجات،

الكتاب بسبب هذا الفعل: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾.

وفي سورة الذاريات يبرز في سمات عباد الله المتقين التي استحقوا بها جنة الآخرة:

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

ويتضح الأمر ثانياً في الأحاديث النبوية، حيث

جاء الحث على ذلك في صورة بهية وجزاء وافر في عدة أحاديث كريمة من رسولنا الكريم ﷺ تارة في الفضل والشفاعة لصاحب هذا القيام، ومرة في حث وتربية لشباب الأمة على ذلك، وأخرى في حث صريح للأمة بكونه أفضل الصلاة بعد الفريضة الصلاة في جوف الليل.

من هذه الأحاديث قوله ﷺ:

"لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء

النهار". [صحيح مسلم]

وفي حث آخر يبين ﷺ أنه اقتداء وقربة وتكفير ومنهاة عن الإثم، كما في حديث أبي أمامة مرفوعاً:

"عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلْسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاجٌ لِلْإِثْمِ".

[أخرجه الترمذي، وحسنه البغوي، والحافظ العراقي، والألباني]

وهل هناك حدث أعظم وأجل من نزول الرب سبحانه وتعالى

هل تتأمل كيف يراك سبحانه وتعالى وأنت قائم تصلي

هل رأيت من غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كيف كان يبكي وهو يصلي

وتتضح هذه الحقيقة ثالثاً في سيرة سلفنا الصالح - رحمهم الله - في إحياء ليلهم بالصلاة وتدبر القرآن والدعاء والاستغفار، فقد وصفهم صاحبهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله: (لقد رأيت أصحاب رسول الله ﷺ فما أرى اليوم شيئاً يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً صفراً.. قد باتوا لله سجداً وقياماً، يتلون كتاب الله، يراوحن بين جباههم وأقدامهم..). [حلية الأولياء: ١/ ٧٦]

وقال عنهم أيضاً ابنه الحسن رضي الله عنهم أجمعين -: (إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل، ويتفقدونها في النهار). [التيان: ١/ ٢٩]

بل كانوا يحرسون على ذلك حتى بالسفر، ولقد كانوا مع ذلك يحرسون أيضاً على أمر أهلهم بالصلاة والقيام كما كان يفعله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حيث كان يصلي من الليل ما شاء الله، حتى إذا كان آخر الليل أيقظ أهله للصلاة.

ومن خلال ما سبق يتبين

أن الاتصال بالمصدر الرباني الذي نزل القرآن هو زاد المتقين، وشعار المخلصين. الاتصال به ذكراً وعبادة ودعاءً وتسبيحاً؛ حيث يلتقي العبد بربه في خلوة وفي نجاء، وفي تطلع وفي أنس، تفيض منه الراحة على التعب والمشاق الدنيوية، والهموم الحياتية، وتفيض منه القوة على الضعف والقلّة.

فاللهم اجعلنا من عبادك المخبتين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم، والصابرين على ما أصابهم، والمقيمي الصلاة، ومما رزقتهم ينفقون.





الشاي الأخضر GREEN TEA

مصدر الشاي الأخضر

الشاي الأخضر هو أوراق نبات الشاي الطازجة كما يتم جمعها في البلاد التي تزرعه، مثل الصين والهند وسيلان، وهو نوع من الشاي، قليل الأكسدة خلال تصنيعه.



على عكس الشاي الأسود، فالشاي الأخضر لا يتم تخميره. خلال العقود القليلة الماضية تعرض الشاي الأخضر لكثير من الدراسات العلمية والطبية لتحديد مدى فوائده الصحية



أنواع الشاي الأخضر (شاي الصين)

- البارود (Gunpowder): ينتج في جيجيانغ وآنهي، وهو المستعمل في تحضير أتاي.

- هوانغ شان ماوفنغ (HuangShan Mao Feng): ينتج في مقاطعة آنهي.

- لونغ جينغ (التين الطيب): أفضل الأنواع واغلاها، ينتج في جيجيانغ



اعداد: صالح حسام

الشاي الأخضر يساعد على حرق الدهون:

يساعد الشاي الأخضر على تسريع عملية الايض لأن تأثيره المضاد للأكسدة يساعد الكبد على أداء وظيفته بشكل أكثر فعالية.

فقد اكتشفت دراسة أميركية جديدة أجريت على رجال بدناء أن شرب الشاي الأخضر ثلاث مرات يومياً يحرق ٢٠٠ سعر حراري إضافي يومياً. كذلك وجد الأشخاص الذين يتناولون الشاي الأخضر أن الطاقة لديهم تعززت بشكل كبير.

وعلاوة على ذلك ، يخفض الشاي الأخضر مستوى السكر في الدم والذي يعتبر مسؤولاً عن خزن الجلوكوز على شكل شحوم، ولذا فإن تخفيض مستوى السكر يخفض أيضاً مستوى الشحوم المخزونة في الجسم.

الشاي الأخضر يحمي القلب من الأمراض:

الشاي الأخضر يخفض مستوى الكوليسترول في الدم لأن تأثيراته المضادة للأكسدة تمنع تأكسد الكوليسترول الضار LDL في الشرايين. وإن له نفس فعالية الأسبرين في هذا المجال.

من جانب آخر، يجب ملاحظة أن الأسبرين له تأثيرات مضادة للتجلط تختلف عن الشاي الأخضر ولذا فإذا كنت تتناول جرعات صغيرة من الأسبرين للوقاية من النوبات القلبية أو الجلطة الدماغية ، فإنه ينبغي عليك الاستمرار في ذلك حتى لو كنت تشرب الشاي الأخضر أيضاً.

كذلك أثبتت الدراسات أن الشاي الأخضر يزيد مستويات الكوليسترول النافع HDL الذي يساعد على إزالة الصفائح الدهنية من جدران الشرايين.

الشاي الأخضر يساعد في تخفيض ضغط الدم:

يعود سبب ارتفاع ضغط الدم إلى إنزيم تفرزه الكلية ويسمى ACE . وتعمل الأدوية المخفضة للضغط على منع إفراز الإنزيم ولذا فإن ضغط الدم يمكن تخفيضه من

خلال تعطيل عمل الإنزيم.

أما بالنسبة للشاي الأخضر فهو معطل طبيعي للإنزيم وقد أظهرت دراسات عديدة أن ضغط الدم انخفض في الحيوان والإنسان بعد إعطائهما مستحضرات من الشاي الأخضر .

الشاي الأخضر يحمي من الإصابة بمرض السكري: حين يستهلك الجسم النشا، فإنه يحتاج إلى إنزيم يسمى amylase لتحليله إلى سكريات بسيطة يمكن امتصاصها في مجرى الدم. وتقوم polyphenols الموجودة في الشاي الأخضر بمنع إنزيم amylase ولذا فإنها تساعد خفض مستويات السكر في الدم.

إن المستويات العالية للسكر والأنسولين في الدم يعرض الناس للإصابة بمرض السكري. فقد أظهرت إحدى الدراسات أن كوباً واحداً من الشاي الأخضر يومياً خفض مستوى إنزيم amylase بنسبة ٨٧٪.

الشاي الأخضر يساعد على الوقاية من التسمم الغذائي:

نظراً لأن الشاي الأخضر يقتل البكتيريا فإن شربه مع الوجبات يمكن أن يخفض خطر الإصابة بالتسمم الغذائي البكتيري. كذلك يمنع الشاي الأخضر نمو البكتيريا في الأمعاء ويساعد على نمو البكتيريا النافعة في الأمعاء.

الشاي الأخضر يمنع رائحة الفم:

إن تناول الشاي الأخضر الذي يعتبر عاملاً طبيعياً مضاداً للبكتيريا مع الوجبات يمكن أن يساعد على قتل البكتيريا الموجودة في الفم والتي تسبب نخر الأسنان ورائحة الفم الكريهة.

وأخيراً لا بد من التنبيه إلى أن الشاي الأخضر لا يعوض عن الأدوية فلا بد من الاستمرار بأخذ الأدوية حسب إرشادات الطبيب المختص. مع تحياتي لكم.



استمع



كلمات مضيئة

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: عليكم بالقصد في قوتكم، فهو أبعد عن السرف، وأصح للبدن، وأقوى على العبادة، وإن العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه.



لا تسافر إلى الصحراء بحثاً عن الأشجار الجميلة
فلن تجد في الصحراء غير الوحشة،
وانظر إلى مئات الأشجار التي تحتويك بظلها
وتسعدك بثمارها وتشجيك بأغانيها.



طموح المستقبل

لكل منا طموحات وآمال للمستقبل، ترسمها لنا الذكريات والخبرات صوراً نراها في عقولنا وتارة في قلوبنا، ومع الزمن ومفاجئاته نجبر على تغيير بعض صفحات هذه الآمال والأحلام، وأحياناً أخرى نجبر على تمزيق كتاب أحلامنا لنبدأ حلماً وأملًا وطموحاً جديداً. فممن نعوze أضافي وأنا أحلم بالنجاح والتفوق والامتياز، فمع مديح أمي وتشجيع أبي لأفعال كان يقوم بها إختوتي؛ دفعني ذلك كله لأحاكي أفعالهم وأقلد سكناتهم، وما لبثت غير يسير حتى انهال علي المدح من أمي والتشجيع من أبي.

لم أكن حينها أدرك أفعالي، بل كل ما أدركته حينها أنها للمدح والتشجيع باب، وأنها تبعد - ما كرهت أنا كطفل - التوبيخ والعتاب. ولكن لم تعد نظرة النجاح في مقلتي كما كانت عليه في السابق؛ فلقد مررت بمحطات في حياتي علمتني أن النجاح هو ما يجعلك سباقاً لنيل منجزات الزمن وتطوراته ويجعلك قادراً على التعامل مع سرعة الزمن والتأقلم مع فجأة تغيراته.

فحلّمي وطموحي لحاضري ومستقبلي هو النجاح، النجاح مع الله، النجاح مع النفس، والنجاح مع الناس. فمن كان ناجحاً مع ربه، ناجحاً مع نفسه، ناجحاً مع الناس، تحققت بذلك آمانياته وهانت صعوباته؛ فليس هنالك من أحد يمنع تفوقه سواء كان تفوقاً علمياً أو عملياً.

طموحي لكل وقت وكل حين هو النجاح فيما أنا قائم عليه، نجاح في علمي، نجاح في عملي، ونجاح مع أسرتي ومع من حولي.

اسأل نفسك قبل الكلام
ثلاثة أسئلة:

١- هل هذه الكلمة ترضي
الله أم لا؟؟

٢- هل هذه الكلمة

ستكتب في صحيفة
حسناتي أم سيئاتي؟؟

٣- هل هذه الكلمة
تنفعني في قبري أم لا؟؟

فإذا لم تدري فأمسك عليك
لسانك



أقوال العلماء

جون وليامز

ما فائدة الدنيا الواسعة إذا كان حذاؤك ضيقاً ١٩

ستتعلم الكثير من دروس الحياة، إذا لاحظت أن
رجال الإطفاء لا يكافحون النار بالنار.

ابتسم في وجه المصيبة ولا
تسأم لأنك مؤمن
وأنت أقوى من أن يرى
الآخرون ضعفك
ابتسم ولا تسأم وكن قويا
في الشدائد

سراحة دد

مقتطفات مفيدة

دعاء

كلمات خالدة

اللهم خذ بيدي في المضايق،
واكشف لي وجوه الحقائق،
ووفقني لما تحب واعصمني من
الزلل، ولا تسلب عني إحسانك،
وقني مصارع السوء، واكفني
كيد الحساد، وشماتة الأضداد
وألطف بي في سائر تصرفاتي، واكفني
من جميع جهاتي، يا أرحم الراحمين.

قال الحسن البصري: مسكين ابن آدم،
محتوم الأجل، مستور العلل، يتكلم بلحم،
وينظر بشحم، ويسمع بعظم، أسير جوعه،
صريع شبعه، تؤذيه البقة، وتنتنه العرقه،
وتقتله الشرقة، لا يملك لنفسه
ضرا ولا نفعا،
ولا موتا ولا حياة ولا نشورا.

المسابقة

الثقافية

ما هي: شبه جزيرة في شبه جزيرة حولها جزر ؟
ما الجبل الذي ذكر في القرآن الكريم ؟
٢ - على ماذا تطلق كلمة الأسودان ؟



اشحن طاقتك



بذكر الله

بالإستغفار

بذكر الله

ابني الغالي

قال لي احدهم: انا اضرب ابنائي لأن القسوة تمنح الخوف. قلت له: صحيح
انت ربحت الخوف، ولكنك خسرت المحبة والتقدير، فأيهما أولى !!!
ليست التربية بالضرب فالجاهل من يعتقد ذلك.

وقال آخر: كنت ألوم إخواني لما يضربوا أولادهم، وصرت أنا اضرب أولادي.
قلت: التربية ليست بكثرة القراءة وحضور الدورات، وإنما بضبط النفس!

إذا فقدت أعصابك أثناء تدريس ابنائك فلا ترم الكتاب أو تغلقه بقوة؛
فهذه رسالة سلبية على عدم حبك للعلم، اضبط أعصابك وكن حليما.

تدريس الأبناء مهمة صعبة، ولكن الأصعب منها أنك تغضب إذا درستهم
لا تغضب أثناء التدريس فيكرهك ولدك ويكره التعليم.

نظام الحوافز يساعد ابنك في سرعة التعلم وحل الواجبات لكن لا
تكثر منه، حبه بالعلم وأهله.

على الإفطار ادعوا لأبنائك: اللهم اني أسألك لأولادي قوة الحفظ
وسرعة الفهم وصفاء الذهن. فدعاء الأب مستجاب.

تقول للمدخنين في الصباح لا تدخن أمام ابنك وانت توصلهم
للمدرسة حتى لا ترتبط أذهانهم بين الصباح والتدخين
فيكونوا مدخنين كذلك.

من الصور المزعجة في الصباح أنك ترى خادمة توصل الأطفال
عند باب المدرسة وتودعهم وتقبلهم وتحضنهم
قل، لا للام المستأجرة.

ما هو الإبداع؟

هو مزيج من الخيال العلمي المرن، لتطوير فكرة قديمة،
أو لإيجاد فكرة جديدة، مهما كانت الفكرة صغيرة،
ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف، يمكن تطبيقه
واستعماله.

ابتسم فالأبتسامة من أسهل
الطرق لكسب القلوب
وهي سر ابداعك في جمع
أكبر قدر من المحبين
حولك

بسم الله الرحمن الرحيم

فَلْيَا بَاقِيَ الدُّنْيَا سِرْفَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَفْنَوْا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ

صدق الله العظيم

طريق التوبة



أخي الحبيب:

متى يبدأ الفجر الصادق في حياتك
..... متى تبدأ التوبة وتجدد العودة
إلى الله عز وجل؟

أخي الحبيب:

الجنة سلعة الله الغالية .. لا تنال
إلا بالطاعة والعبادة ، ومجاهدة
النفس والبعد عن الحرام فسارع
إلى جنة عرضها السموات والأرض

أخي المسلم:

جعل الله العين مرآة القلب ، فإذا
غض العبد بصره غض القلب
شهوته وإرادته ، وإذا أطلق
بصره أطلق القلب شهوته

أخي المسلم:

غض بصرك عن الحرام ، ومتع
نظرك بقراءة القرآن ، أطلق
بصرك ليرى عظمة صنع الله
عز وجل ليكن ذلك في ميزان
حسناتك

أخي الحبيب:

اسأل الله عز وجل قضاء حوائجك
بقاب حاضر ونفس منقطعة إليه ،
وأمل في الإجابة ، فإن الله جواد
كريم ، برحيم

أخي الحبيب:

كلنا أصحاب ذنوب وخطايا وليس
منا من هو معصوم عن الزلل
والخطأ .. لكن خیرنا من يسارع
إلى التوبة ويبادر إلى العودة ..
تحمته الخطي وتسرع به الدمة
ويحوطه العمل الصالح

أخي المسلم:

الدعوة إلى دين الله عز وجل مهمة
عظيمة وجليلة .. يوسف عليه السلام
لم يمنعه ضيق المكان وقلة الحركة
وكثرة الحراس عن الدعوة إلى الله
فدعا حسب المتيسر والممكن : {
صَاحِيَ السُّبْحِ كَرِيبَ عَفْرُونَ جِي
أمر الله الواحد القهار } [يوسف: 39]

أخي المسلم:

أترضى أن يصب في أذنك الرصاص
المذاب يوم القيامة؟ أم هل تريد أن
يموت قلبك ويفضبك ريك ؟ كل هذا
يحصل بسماحك للقنأ .. فعجل
بالتوبة ولا تستعمل نعمة الله عز
وجل (أذنك) فيما حرم !